آستان قدس رضوی
موسسه کتابخانه و موزه ملک

آستان قدس رضوی
موزه ملک
مؤسسه کتابخانه

آستان قدس رضوی
ملک و موزه مانی
مؤسسه کتابخانه

آستان قدس رضوی
کتابخانه ملی ملک - طهران

آستان قدس رضوی
ملک و موزه ملی
مؤسسه کتابخانه

۱۲۵۳

۱ـ رسالة المبادی للفارابی
التی یبدأ بها کتاب الاحرف

۲ـ رسالة در بیان حرکت للفارابی
در ۱۲ باب

۳ـ « قواعد العقائد خواجه نصیر

۴ـ « قاعده فی تحقیق الاشتراک الکلی من الجزئیات

۵ـ الخط الثانی فی البهجة والسعادة

۶ـ رسالة در اصطلاحات

۷ـ « در تحقیق قبله شیخ بهائی

۸ـ « السماء والعالم ارسطو

۸ ابو القاسم بن الباقر الاسترابادی

استان قدس رضوی
موزه ملک و موسسه کتابخانه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المبادى التى بها قوام الاجسام والاعراض التى لهاستة اصناف لهاستة مراتب عقلى مرتبة منها يجوز
صنفا منها السبب الاول الاول فى المرتبة الاولى الاسباب الثوانى فى المرتبة الثانية العقل الفعال فى
المرتبة الثالثة النفس فى المرتبة الرابعة الصورة فى المرتبة الخامسة المادة فى المرتبة السادسة فانى فى المرتبة
الاولى منها لا يكون الا كون كثير ابل واحد فرد فقط والمانى كل واحدة من سائر المراتب فهو كثير وثلثة
منها ست اجساما ولا بى فى اجسام وهى السبب الاول والثوانى والعقل الفعال وثلثة هى فى
اجسام وليست ذوا تها اجساما وهى النفس والصورة والمادة والاجسام ستة اجناس الجنس السماوى
والحيوان الناطق والحيوان الغير الناطق والنبات والجسم المعدنى والاسطقسات الاربع والمجتمعة
من هذه الاجناس الستة هى من الاجسام هى العالم فالاول هو الذى يعتقد فيه انه الاله وهو
القريب الوجود الثوانى ولوجود العقل الفعال والثوانى هى اسباب وجود الاجسام السماوية ومنها
حصلت جواهر هذه الاجسام وكل واحد من الثوانى يلزم عنه وجود واحد من الاجسام السماوية فالاول
الثوانى فى مرتبته يلزم عنه وجود السماء الاول اذ ما يلزم عنه وجود الكرة التى فيها الكواكب
التى فيها ما يلزم عن كل واحد منها وجود واحد واحد من الافلاك التى بين يدى الفلكيين وعدد الثوانى
على عدد الاجسام السماوية والثوانى هى سبعة التى فيها الروحانيون والملائكة وأشباه ذلك
والعقل الفعال فعله العناية بالحيوان الناطق والتماس تهيئة اقصى مراتب الكمال الذى للانسان
ان يبلغه وهو السعادة القصوى وذلك ان يصير الانسان فى مرتبة العقل الفعال وانما يكون ذلك
بان يحصل مفارقا للاجسام غير محتاج فى قوامه الى شئ آخر مما هو دونه من مادة او عرض وان يبقى
على ذلك الكمال دايما والعقل الفعال ذاته واحدة وكل مرتبة يجوز ان يصير اليها يخلص من الحيوان الناطق
وفيها السعادة والعقل الفعال هو الذى سبعة التى انه الروح الامين وروح القدس وشبيه
باشباه هذين من الاسماء ورتبته تسمى الملكوت وبشباه ذلك من الاسماء والتى فى مرتبة النفس
من المبادى كثيرة منها نفس الاجسام السماوية ومنها نفس الحيوان الناطق والقوة النزوعية
والقوة المتخيلة والقوة الحاسة فالقوة الناطقة هى التى بها يجوز الانسان العلوم والصناعات
وبالقوة من الجميل والقبيح من الافعال والاخلاق وبها يؤدى فيما ينبغى ان يفعل او لا يفعل
ويدرك بها مع هذه النافع والضار واللذ والمؤذى والناطقة منها نظرية ومنها عملية و
العليا منها مهيئة ومنها مروية والنظرية هى التى بها يجوز الانسان ان يعلم ما ليس شأنه

آستان قدس رضوی
کتابخانه ملی ملک - طهران
شماره ۲۲۵۳
تاریخ ثبت

ملک و موزه ملی
موسسه کتابخانه

ان يحيله الانسان بارادته والمهنية منها هي التي يحاز الصناعات والمهن والمروية يكون منها بانة الفكرة
والروية في شيء شيء ما معي ان يحيل او لا يحيل والنزوعية هي التي بها يكون النزوع الانساني بان يطلب
او يهرب منه ويشتاقه او يكرهه ويؤثره ويتجنبه وبها يكون البغضة والمحبة والصداقة والعداوة والخوف
والامن والغضب والرضا والشهوة والرحمة وسائر عوارض النفس المتخيلة هي التي تحفز رسوم المحسوسات بعد
عن الحس وتركب بعضها الى بعض وتفصل بعضها عن بعض في اليقظة والنوم تركيبات وتفصيلات
بعضها صادق وبعضها كاذب ولها مع ذلك ادراك النافع والضار والمذيذ والمؤذي ودون الجميل
والقبيح من الافعال والاخلاق والسنة بين امرها وهي التي يدرك المحسوسات بالحواس الخمس
المعروفة عند الجميع ويدرك المذيذ والمؤذي والايمر القهار والموذي ولا الجميل والقبيح واما الحيوان غير الناطق
فبعضه يوجد له القوى الثلث الباقية دون الناطقة والقوة المتخيلة يقوم فيه مقام القوة الناطقة في الحيوان
الناطق وبعضه يوجد له القوة الحاسة والقوة النزوعية فقط واما انفس الاجسام السماوية فهي مبانية لهذه
الانفس في النوع مفارقة عنها في جواهرها وبها تجوهر الاجسام السماوية وعنها تحرك دورا وهي اشرف
كل وافضل وجودا من نفس انواع الحيوان التي لدينا وذلك انها لم تكن بالقوة اصلا ولا في وقت من
الاوقات بل هي بالفعل دايما من قبل ان معقولاتها لم تزل حاصلة فيها منذ اول الامر وانها بعقل ما تعقله
دايما واما انفسنا نحن فانها تكون اولا بالقوة ثم تصير بالفعل وذلك انها تكون اولا هيات قابلة معدة
للان يعقل المعقولات ثم من بعد ذلك يحصل بها المعقولات ويصير حينئذ بالفعل وليس في الاجسام
السماوية من الانفس لا الحاسة ولا المتخيلة بل انما لها النفس التي بفعل فقط وهي مجاسة في ذلك
بعض المجانسة للنفس الناطقة والتي بعقلها الانفس السماوية هي المعقولات بجواهرها وملكة
هي الجواهر المفارقة للمادة وكل نفس منها يعقل الاول ويعقل ذاتها ويعقل من الثواني ذلك
الذي اعطاها جوهرها واما جل المعقولات التي يعقلها الانسان من الاشياء التي هي في مواد
فليست يعقلها الانفس السماوية لانها افرغ رتبة بجواهرها عن ان يعقل المعقولات التي دونها فالاول
يعقل ذاته وان كانت ذاته بوجه ما هي الموجودات كلها فانه اذا عقل ذاته فقد عقل بوجه ما الموجودات
كلها لان سائر الموجودات انما اقتبس كل واحد منها الوجود من وجوده والثواني كل واحد منها
يعقل ذاته ويعقل الاول واما العقل الفعال فانه يعقل الاول والثواني كلها ويعقل ذاته وهو اينما يحصل
الاشياء التي ليست بذواتها معقولات معقولات والمعقولات بذواتها هي الاشياء المفارقة

للاجسام

للاجسام والتي ليست قوامها في مادة فانه وجوده هي المعقولات بجواهرها فان جواهرها انها يعقل ويعقل فانها يفعل من جهة ما يعقل والمعقول منها هو الذي يعقل وليس سائر المعقولات كذلك وذلك ان الحجارة والنبات مثلا هي معقولة وليس ما تعقله منها هو الذي يعقل والتي هي اجسام اوسى في اجسام فليست بجواهرها معقولة والتي ذكرنا جوهرها عقل بالفعل ولكن العقل الفعال هو الذي يجعلها معقولات بالفعل ويجعل بعضها عقلا بالفعل ويرفعها على الطبقة التي هي عليها من الوجود الى مرتبة من الوجود ارفع مما هي عليه بالطبع فيرفع ذلك القوة الناطقة التي هي الانسان ليست هي في جوهرها عقلا بالفعل ولم تكن بالطبع ان تكون عقلا بالفعل ولكن العقل الفعال هو يصيرها عقلا بالفعل ويجعل سائر الاشياء معقولة بالفعل عقوة الناطقة فاذا حصلت القوة الناطقة عقلا بالفعل صار ايضا ذلك العقل الذي هو الان بالفعل شيئا ما من الاشياء المفارقة فيعقل ذاته التي هي بالفعل عقل وصار المعقول منه هو الذي يعقل ويكون ح جوهرها ما يعقل ان يكون معقولا من جهة ما يعقل فيكون العاقل والمعقول والعقل فيه شيئا واحدا بعينه ويصير في مرتبة العقل الفعال وهذه الرتبة اذا بلغها الانسان كانت سعادته ومنزلة العقل الفعال من الانسان منزلة الشمس من البصر فكما ان الشمس تعطي البصر الضوء فيصير البصر بالضوء الذي استفاده من الشمس مبصرا بالفعل بعد ان كان مبصرا بالقوة وبذلك الضوء يبصر الشمس بعينها التي هي السبب في ان ابصر بالفعل وبالضوء ايضا يبصر الالوان التي هي مرتبة بالقوة مرتبة بالفعل ويصير البصر الذي هو بالقوة بصرا بالفعل كذلك العقل الفعال يفيد الانسان شيئا شبيها في قوة الناطقة منزلة الضوء من البصر فبذلك الشيء يعقل الشيء الذي بالقوة الناطقة العقل الفعال وبه يصير الانسان الذي هو عقل بالقوة عقلا بالفعل والكمال الى ان يصير في قريب من رتبة العقل الفعال فيصير عقلا بذاته بعد ان لم يكن كذلك ومعقولا لذاته بعد ان لم يكن كذلك ويصير ايضا بعد ان كان ميولانيا فهذا هو فعل العقل الفعال ولذلك سمي العقل الفعال والصورة هي في الجسم الجوهر الجسماني مثل كل السرير في السرير والمادة مثل خشب السرير فالصورة هي التي بها يصير الجوهر المتجسم جوهرا بالفعل والمادة هي التي بها يكون جوهرا بالقوة من جهة ما هو خشب فان السرير هو السرير بالقوة من جهة ما هو خشب ويصير سريرا بالفعل متى حصل شكل في الخشب والصورة قوامها بالمادة والمادة موضوعة لها الصورة فان الصور ليس لها قوام بذواتها وهي محتاجة الى ان يكون موجودة في موضوع وموضوعها المادة والمادة انما وجودها لاجل الصورة فكان الغرض الاول انما كان وجود الصورة والعالم كم لها قوام

ملک موزه ملی موسسه کتابخانه

الآني موضوع ما جعلت المادة موضوعة لتحمل الصورة فلذلك متى لم توجد الصورة كان وجود المادة باطلا
وليس في الموجودات الطبيعية شيء باطل كذلك لانه لا يكن ان يوجد المادة الاولى خلوا من صورة ما فالمادة
مبدأ وبسبب على طريق الموضوع لحمل الصورة فقط وليست هي فاعلة ولا غاية ولا الماد وجودها بغير صورة
والمادة والصورة كل واحد منهما تسمى بالطبيعة الا ان احراسما بهذا الاسم هو الصورة مثال ذلك البرقانة
جوهر والجسم العين مادة والصورة التي بها تصير هي صورة وبها اجتماعهما يصير البرصر بالفعل وكذلك سائر
الاجسام الطبيعية واما الانفس فانها متى استكمل ولم تفعل افعالها كانت قوى وهيآت فقط مستعدة
للان تعقل رسوم الكيفيات بالبصر قبل ان يبصر وقبل ان تحصل في بصر رسوم المبصرات والمتخيلة قبل ان تحصل فيها رسوم
المتخيلات والناطقة قبل ان تحصل فيها رسوم المعقولات يكون صورا فاذا حصلت فيها الرسوم
بالفعل اعني رسوم المحسوسات في القوة الحاسة والمتخيلة في القوة المتخيلة ورسوم المعقولات في القوة
الناطقة فانها تسمى حينئذ صورا وان كانت هذه الرسوم الحاصلة في الهيات المتقدمة تشبهها بالصور
في المواد وليست بسميها هذه صورا الا على طريق التشبيه والبعد الاقصى الصور رسوم المعقولات الحاصلة
في القوة الناطقة فانها يكاد ان تكون مفارقة للمادة ويكون وجودها في القوة الناطقة بعيدا الشبه
جدا بوجود الصورة في المادة فاما اذا حصل العقل بالفعل تشبهها بالعقل الفعال حتى لا يكون العقل
صورة ولا تشبهها بالصورة وعلى ان قوما يسمون الجواهر الغير المجسمة كلها صورا ايضا باشتراك الاسم و
يقسمون الصور منها ما هي مفارقة للمادة غير محتاجة اليها ومتبرئة منها ومنها ما هي غير مفارقة للمادة
وهي الصور التي ذكرناها وهذه القسمة الاسم المشترك والصور المتحاجة الى المادة هي على مراتب
فادناها مرتبة هي مرتبة صور الاسطقسات الاربع وهي اربع في اربع مواد والمواد الاربع نوعها
واحد بعينه فان التي هي مادة للنار هي بعينها يمكن ان تحمل مادة للهواء وسائر الاسطقسات
وباقي الصور هي صور الاجسام الحادثة عن الاسطقسات والمتزاجها وبعضها ارفع من بعض
فان صور الاجسام المعدنية ارفع مرتبة من صور الاسطقسات وصور النبات على تفاضيلها
ارفع من صور الاجسام المعدنية وصور انواع الحيوان غير الناطق على تفاضيلها ارفع من صور
النبات ثم صور الحيوان الناطق وهي الهيآت الطبيعية التي لها بما هو ناطق ارفع من صور الحيوان
غير الناطق والصورة والمادة الاولى هما اتقص من هذه المبادي وجودا وذلك ان كل واحد
منهما منقسمة وجودها وقواها الى الاخر فان الصور لا يكن ان يكون لها قوام الا في المادة والمادة هي لحيز
وطبيعتها

ملک و موزه ملی موسسه کتابخانه

وطبيعتها موجودة لاجل الصورة وغايتها هي ان تكمل الصورة فبتي لم تكن الصورة موجودة لم تكن المادة موجودة اذ كانت هذه المادة هي حقيقة لا صورة لها في ذاتها اصلا فلذلك يكون وجودها خلوا من الصورة وجودا باطلا ولا يمكن ان يوجد في الامور الطبيعية شيء باطل الوجود لذلك متى لم تكن المادة موجودة لم تكن الصورة موجودة من جهة ان الصورة يحتاج في قوامها الى موضوع تم الكل واحد منهما نقص بخصه ليس كذلك هو للا فرد وكمال يخصه ان الصورة هيا يكون الكل وجود في الجسم وهو وجوده بالقوة والصورة توجد لان توجد بها المادة ولا لانها فطرت لاجل المادة والمادة موجودة لاجل الصورة اعني ليكون قوام الصورة بها فبهذا تفضل الصورة المادة والمادة تفضل الصورة بانها لا يحتاج في وجودها الى ان يكون في موضوع والصورة يحتاج الى ذلك والمادة لا ضد لها ولا عدم بقابلها والصورة لها عدم اوضد وماله عدم اوضد فليس لكن ان يكون دايم الوجود والصورة يشبه الاعراض اذ كان قوام الصورة في الموضوع وقوام الاعراض ايضا في موضوع ويفارق الصور الاعراض بان موضوعات الاعراض لم يحصل لاجل وجود الاعراض ولا يحصل بالاعراض واما موضوعات الصور هي المواد فانها حصلت ليحل الصور والمادة موضوعة لصور متضادة فهي قابلة للصورة والضد بذلك الصورة او عدمها ففي جعل من صورة الى صورة دايما بالقوة وليست بصورة اولى من ضدها بل قبولها المتضادات على السواء واما الجواهر الغير الجسمانية فليس يلحقها شيء من النقص الذي يخص الصورة والمادة فان كل واحد منها قوامه لا في موضوع ووجود كل واحد منها لا لاجل غيره ولا على طريق المادة ولا على طريق الآلة لغيره ولا على طريق لغة لغيره ولا به حاجة الى ان يزيد وجوده تكميلا في المستقبل بفعل في غيره او يفعل غيره فيه وليه اضد شيء منها ولا عدم بقابله ضده او لي ان يكون جواهر من الصورة والمادة والثواني والعقل الفعال دون الاول وان كان ليس يلحقها ضده الوجوه من النقص فانها ليست تعري من نقص ليقبل ضده وذلك ان جواهرها مستفادة من غيرها ووجود ها بالجوهر لوجود غيرها وجواهرها ليست بالكمال الى حيث يكتفي بانفسها عن استفاد الوجود عن غيرها ووجودها فايض عليها مما هو كمال وجود انها وهذا نقص عام كل موجود سوى الاول ومع ذلك فان الثواني والعقل الفعال ليس واحد منها يكتفي في ان يحصل له بها الوجود وزيادته ولا الغبطة ولا اللذة اذ والمحال بان يعصر على ان يعقل ذاته وحدها لكن يحتاج في ذلك الى ان يعقل مع ذاته ذات موجود آخر اكمل منه والهي منه ففي ذات كل واحد منها من هذا الوجه كثرة ما اذ كان ما يعقل شيئا ما فان ذاته من حيث هو بصير ذلك الشيء على ان الهما مع ذلك ذاتهما تكثر ما فان فضيلة ذاته لا تتبعا وان كثرة ما فيه ذلك صارت الكثرة فيها بجوهر الشيء نفسها في وجود ذلك الشيء

استان قدس رضوی
ملک و موزه ملی
موسسه کتابخانه

الآن فليس في لمحاتها ان يكون لها بها والوجود وجماله وزينته بان يعقل ما هو دونه اعم الوجود وما يوجد عن كل
واحد منها او ما معه وجود كل واحد من الموجودات فليس في منه يتزين به او يكمل فيه ولا اية ذاته مفتقرة في ان توجد
عنه غيره الى آلة او حال اخرى سوى انه وجوهر وذات كافية بانفاذها على ان تستعين في ايجاد غيره بآلة او
بحال ما غير جوهره واما الانفس التي هي للاجرام السماوية فانها متبرئة من الخطاء النفس التي في الصورة
وفي المادة الا انها في موضوعات وهي بشبه الصورة من هذه الجهة غير ان موضوعاتها ليست مواد
بل كل واحدة منها مخصوصة بموضوع لا يمكن ان يكون ذلك موضوعا لشيء اخر غيرها فيفارق الصور
من هذه الجهة ويوجد لها من انحاء النفس جميع ما يوجد للقوى ويزيد عليها في النفس ان الكثرة التي بها
تحوم ازيد مما يجوهر به القوى فانها انما يحمل لها بالحال والغبطة بان يعقل ذاتها ويعقل القوى
ويعقل الاول ثم مع ذلك مع وجودها الذي بجوهر بان يوجد وجودا اخر خارجة عن جواهرها
وايضا فانها لا يكتفي في ان يفيض عنها وجود الى غيرها من غير آلة ومن غير حالة اخرى يكون فيها
مفتقرة في الامرين جميعا الى اشياء اخر خارجة عن ذواتها اعني بالامرين قوامها وان يعطي غيرها الوجود
والقوى التي بها من كل ما خرج عن ذاته وذلك في الامرين جميعا غير انها ليست يستفيد اليها والحال ان مثل
ما دونها من الموجودات والاباء يكون وجودها مقصورا عليها دون ان تفيض منه وجود الى غيره وما
الانفس التي في الحيوان فان الحاسة والمتخيلة اذا استكملتها بما يحصل فيها من رسوم لا اشياء المحسوسة
والمتخيلة صارت فيها شبيهة تاما بالاشياء المفارقة الا ان هذا الشبه لا يخرجها عن طبيعة الوجود الهيولاني
وعن طبيعة الصور واما الجزء الناطق من النفس فانه اذا استكمل وصار عقلا بالفعل فانه يكون قريب الشبه
بالاشياء المفارقة الا ان كمال وجوده ومصيره بالفعل وبهاؤه وزينته وجماله انما يستفيده بان يعقل
ليس الاشياء التي فوقه في الرتبة فقط بل بان يعقل الاشياء التي هي دونه في الرتبة وبعظم الكثرة فيها يجوهر به
جدا ويكون اية وجوده مقصورا عليه وحده غير فايض الى ما سواه حين ما يكون مفارقا فالذي دعيه نحو
المتخيلة والحاسة فانه يعطي من سواه الوجود دون ان يكون ما يحصل عنه لغيره انما هو ليزيد بذلك نفسه
ان لا يكون في جوهره ان يفيض منه وجود الى غيره بل حسبه من الوجود ان يبقى بجوهره محفوظا الوجود
دايما اذ يكون من الاسباب بسبب على انه غاية لا على انه فاعل واما الاول فليس في نقص ام ولا بوجه من
الوجوه ولا يمكن ان يكون وجود اكمل ولا افضل من وجوده ولا يمكن ان يكون وجودا اقدم منه ولا في مثل
رتبة وجوده ثم يتوقف عليه ذلك لا يمكن ان يكون ان استفاد وجوده عن شيء اخر غيره اقدم منه وهو من

ان يكون

ان یکون استحاله ذلک عمّا هو انقص منه ابعد ولذلک هو ایضا مباین بجوهره لکلّ شیء سواه مباینة تامّة
ولایمکن ان یکون ذلک الوجود الذی هو له اکثر من واحد لان کلّ ما وجوده هذا الوجود لایمکن ان یکون منه وبین
آخر له ایضا هذا الوجود بعینه مباینة اصلا ان کانت بینهما مباینة کالّ الذی بایاه بینه شیئا آخر غیر متشخّصة فیه
فیکون الشیء الذی بین کلّ واحد منهما الآخر هو هذا ما قوامه وجوده بهما به یکون وجود کلّ واحد منهما متقوّما
بالفعل فیکون کلّ واحد من جوهره سببا لقوام ذاته فلا یکون اوّلا بل یکون هناک موجودا قدم منه به
قوامه وذلک خلف فیه اذ هو اوّل وما لیس بینهما لایمکن ان یکون اکثر من واحد ولا اکثر وایضا ان امکن ان یکون
شیء غیره له هذا الوجود بعینه امکن ان یکون وجود خارجا عن وجوده لیقوم علیه فی مثل رتبته فاذن
وجوده دون وجود ما یشترک له الوجود الا معا فوجوده اذن وجود فیه فنقول لان اتمّ هو ما لایوجد
خارجا عنه شیء ممکن ان یکون له قوام اذن وجوده لایمکن ان یکون خارجا عن ذاته شیء ما اصولذلک لایمکن
ان یکون له ضدّ البتّة وذلک لان وجود ضدّ الشیء هو فی مثل رتبته وجوده ولایمکن ان یکون فی مثل
رتبته وجود اتمّ لم یقوم علیه الا کان وجوده وجودا ناقصا وایضا فان کان له ضدّ فان کان کلّ وجوده بعدم
ضدّه وذلک ان وجود الشیء لیس ضدّا فلا یکون مع وجود ضدّه هناک بحفظ باشیاء من خارج وباشیاء من خارج
عن ذاته وجوهره فانه لیس یکون فی جوهر احد الضدین کفایة فی ان یحفظ ذاته عن ضدّه فاذن یلزم
ان یکون للاوّل سبب ما اخر منه وجوده فعند ذلک لایمکن ان یکون فی مرتبته بل یکون هو وحده مفردا
فهو واحد من جهة ما هو ایّاه فانه غیر منقسم فی ذاته بالقوة او بالفعل اعنی انه لایصیر الی اشیاء بانجمره وذلک انه
لایمکن ان یکون القول الذی یشرح ذاته یدلّ کلّ جزء من اجزاء القول علی جزء معانی جوهره فانه اذا کان
کذلک کانت الاجزاء التی بها انجمر جوهره هی اسباب وجوده علی جهة ما یکون المعانی التی تدلّ
علیها اجزاء الحدّ اسبابا لوجود الشیء المحدود وعلی جهة ما یکون المادّة والصورة اسبابا لوجود المرکّب
بهما وذلک غیر ممکن فیه اذ کان ولا فاذ کان لایصیر هذا الانقسام فهو من ان یصیر منقسما انقسام ما
وسایر انحاء الانقسام ابعد فهو اینه واحد من جهة ما هو ایّاه وایضا فانه لذلک لایمکن ان یکون
وجوده الذی یتمیّز عمّا عداه من الموجودات غیر الذی هو به فی ذاته موجود هذا ذلک یکون امتیازه
عمّا سواه الّا بوحدة ما فی ذاته فان احد معانی الوحدة هو الوجود الخاصّ الذی به یتمیّز کلّ موجود
عمّا سواه وهی التی بها یکون کلّ موجود واحد من جهة ما هو موجود والوجود الذی یخصّه وهذا المعنی من
معانیه یرادف الموجود فالاوّل اینه هذا الوجه واحد واحق من کلّ واحد سواه باسم الواحد ومعناه

والا نه لا مادة له لا بوجه من الوجوه فانه بجوهره عقل لان الما نع للشئ من ان يكون عقلا وان يعقل بالفعل هو المادة وهو
معقول من جهة ما هو عقل فالذى هو منه عقل كذلك هو معقول لذلك الذى هو منه عقل وليس يحتاج
فى ان يكون معقولا الى ذات اخرى خارجة عنه يعقله بل هو نفسه عقل ذاته فيصير بما يعقل من ذاته عاقلا وبما ان
ذاته يعقله معقولا وكذلك ليست يحتاج فى ان يكون عقلا وعاقلا الى ذات اخرى خارجة عنه تستفيد منه خارج
بل يكون عقلا وعاقلا بما يعقل ذاته فان الذات التى يعقل هى التى معقل ولذلك المحال فى انه عالم فانه ليس
يحتاج فى ان يعلم الى ذات اخرى تستفيد بعلمها الفضيلة خارجا عن ذاته ولا فى ان يكون معلوما على
ذات اخرى يعلمه بل هو مكتف بجوهره فى ان يعلم ويعلم وليس علمه بذاته غير جوهره فانه يعلم وانه معلوم وانه
علم ذات واحدة وجوهر واحد وكذلك فى انه حكيم فان الحكيم هو ان يعقل افضل الاشياء بافضل علم وبما يعقل
من ذاته ويعلمها بعلم افضل الاشياء وبافضل علم والعلم الافضل هو العلم التام الذى لا يزول ولا يزال
فكذلك هو حكيم لانه استفاد بالعلم شيئا خارج عن ذاته بل فى ذاته كفايته فان يصير حكيما بان يعلمها و
الجمال والبهاء والزينة فى كل موجود هو ان يجد وجوده الافضل وبلغ الاستكمال الآخر واذا كان الاول
وجوده افضل الوجود وبهائه غايت بجمال كل ذى جمال وكذلك زينته وبهاؤه وجماله لانه بجوهره وذاته
وذلك فى نفسه وبما يعقل من ذاته واذا كانت اللذة والفرح والسرور والغبطة انما تتبع ويحصل من ادراك
بان يدرك الاجمل بما لا ادراك الافضل الاتم واذا كان هو الاجمل على الاطلاق والابهى والازين
ادراكه لذاته الادراك الاتم وعلمه بذاته العلم الافضل فاللذة التى يلتذ بها الاول لذة لا تفهم نحن
كنهها ولا ندرى مقدار عظمها الا بالقياس والاضافة الى غيرها مما نجده نحن من اللذة عند ما يظن انا ادركنا شيئا
عندنا اجمل وابهى ادراكا اتقن اما بالحس او بالتخيل او بالعلم عقلى فاذا كنا نحن عند ذلك الحال يحصل لنا من
اللذة ما يظن انه غايت بكل لذة فى العظم ولكون نحن عندنا انقصا مغبوطين بانا من غاية الغبطة
فقياس علمه وادراكه والافضل الاجمل الذى علمنا نحن وادراكنا الاجمل والابهى هو قياس سروره
بذاته ولذته واغتباطه بنفسه الى ما نالنا نحن عند ذلك من اللذة والسرور والاغتباط بانفسنا و
ان كان لا نسبة لادراكنا نحن الى ادراكه ولا المعلوم منا الى معلومه وان كانت لا نسبة فهى نسبة ما يسيرة
فاذن لا نسبة لملذاذنا وسرورنا واغتباطنا بانفسنا الى ما لاول من ذلك وان كانت نسبة فهى نسبة
يسيرة جدا فانه كيف يكون نسبة لما هو جوهر بسيط الى ما مقداره غير متناه فى الزمان ولما هو الاخص ما
كثيرا الى ما هو فى غاية الكمال واذا كان ما يلتذ به ذاته اكثر ويسره ويغتبط به اعتباطا اعظم هو محب ذاته و

بعضها

يعشقها اكثر فانه بين الاول يعشق ذاته ويحب بها عشقا وعجابا نسبته الى عشقها لما ئنته به من
فضيلة ذاتها كنسبته فضيلته هو وكمال ذاته الى فضيلتها نحن وكان الذى يعجب به من نفسها و
المحبة منه هو المحبوب بعينه والمعجب منه هو المعجب بعينه فهو المحبوب الاول والمعشوق الاول و
متى وجد الاول الوجود الذى هو له لزم ضرورة ان يوجد عنه سايرالموجودات الطبعية التى
ليست في اختيار الانسان على ما سى عليه من الوجود الذى بعضه مشاهد بالحس بعضه معلوم بالبرهان
ووجود ما يوجد عنه على جهة فيض وجوده بوجود سى اخر وعلى ان وجود غيره فايض عن وجوده فعلى
هذه الجهة يكون وجود ما يوجد عنه ليس بسبب ما يوجد من اوجوه لا على انه غاية لوجوده ولا على انه غاية
لوجوده ولا على انه يفيده كمالا ما كايكون فلك فى بعل الاشياء التى يكون منافانا معدّون يكون
عنها غير من تلك الاشياء فيكون تلك الاشياء سى الغايات لاجلها وجود ما وكيز من تلك الغايات
يفيدنا كمالا لم يكن لنا والاول ليس له الغرض من وجوده هو وجود سايرالاشياء فيكون تلك
غايات لوجوده ويكون لوجوده سببا خارج عنه ولا ينال باعطائه الوجود كمالا اخر خارجا
عما هو عليه ولا كمال ذاته كما نال من يجود بالمال او بشى آخر فيفيد عا يبتذل من ذلك لذته او
كرامة او رياسة او شيئا غير ذلك من الخيرات والكمالات فيكون وجود غيره سببا لخير يحصل له
ووجود لم يكن له وغيره الاشياء فحق ان يكون فى الاول لانه يُسقط اولية ويوجب تقدم غيره هو تقدم من
وسبب لوجوده بل انما موجود لاجل ذاته ويتبع جوهره ويتبعه ان يوجد عنه غيره فى جوهره فعند ذلك وجوده
الذى به فاض الوجود الى غيره هو فى جوهره ووجوده الذى يتبع جوهره فى ذاته بعينه وجوده الذى به
يحصل وجود غيره عنه ولانه قسم الى شيئين يكون احدهما جوهر ذاته وبالاخر حصول شى آخر غيره فالبعض
تخلج فى ان بعض وجوده وجود شى آخر الى شى غير ذاته وغير جوهره كما يحتاج نحن وكيز من الموجودات
الفاعلة الى ذلك وليس وجوده بما يفيض عنه ووجود غيره اكمل من وجوده الذى به جوهره فعند ذلك صار
وجود ما يوجد عنه غير متاخر عنه بازمان اصلا بل انما يتاخر عنه بسايرانحاء التاخر والاسماء التى ينبغى
ان يسمّى بها هو الاسماء التى يدل من الموجودات التى لدينا على الكمال وفضيلة الوجود من غير ان يدل
بشى من تلك الاسماء منه على الكمال او الفضيلة التى جرت العادة ان يدل عليها بتلك الاسماء من
الموجودات التى لدينا بل على الذى يخصه من فى جوهره وانه فان انواع الكمالات التى جرت العادة
ان يدل عليها بالاسماء الكثيرة كثيرة وليس ينبغى ان نظن انواع كمالاته التى يدل عليها باسماء كثيرة
انواع كثيرة ينقسم اليها وتجوهر بجملتها بل ينبغى ان يدل تلك الكثيرة على جوهر واحد غير منقسم اصلا

وايضا فمتى اتفق في الاسم من تلك الاسماء الكمال يدل بعض ما لدينا على فضيلة وكمال عن جوهره مسمى
ان يحمل ما يدل عليه ذلك الاسم من الاول كمالا وفضيلة في جوهره ومثل الجميل الذي يدل في كثير من الموجودات
على كمال من قول او فعل لا في جوهره وذلك التي والاسماء التي يدل على الكمال والفضيلة فتلك هي
التي لدينا منها ما يدل على ما سوله في ذاته لا من حيث هو مضاف الى شيء اخر مثل الموجود والواحد
وشبهه وذلك ومنها ما يدل على ما هو له بالاضافة الى شيء اخر خارج عنه مثل الموجود وغيره
الاسماء انما نجد لدينا فانها يدل على فضيلة وكمال جزء ذاته هو الاضافة التي له الى شيء اخر خارج عنه
حتى يكون تلك الاضافة جزءا من جملة ما يدل عليه ذلك الاسم وبان يكون تلك الفضيلة
وذلك الكمال قوامه بما هو مضاف الى غيره وامثال هذه الاسماء اذا اتفقت وسمي به الاول اقصد
ان يدل بها على الاضافة التي له الى غيره فاض عنه من الوجود فمعنى ان يجعل الاضافة جزءا
من الكمال الذي دل عليه بذلك الاسم ولا على ان ذلك الكمال قوامه بتلك الاضافة بل معنى
ان يحمل ذلك الاسم دالا على جوهره وكماله ويجعل الاضافة تابعة ولاحقة اضطرارا لما جوهره
ذلك الجوهر الذي ذكره والاسماء التي يشترك الاول فيها غيره منها ما يعم جميع الموجودات
ومنها ما يشترك بعض الموجودات وكثير من الاسماء التي يشارك فيها غيره يتبين فيه ان ذلك الاسم
يدل اولا على كماله هو تم ثانيا على غيره بحسب ما تقدم من ان الاول في الوجود مثل اسم الموجود واسم الواحد فان
هذين انما يدلان اولا على ما تجوهره الاول ثم يدلان على سائر الاشياء من جهة انها متجوهرة على الاول
وانها مفتقرة من الاول مستفادة عنه وكثير من الاسماء المشتركة التي يدل على جوهر الاول وعلى
وجوده فانها اذا دلت على غيره فانما يدل على ما يتحمل فيه من التشبيه في الوجود الاول اما
شبيه كثيرا واما شبيه يسير فيكون هذه الاسماء يقع على الاول واقدم الانحاء واحقها وبقية
على غيره بانحاء متاخرة ولا ينبغي ان يكون تسميتنا للاول بهذه الاسماء متاخرة في الزمان
عن تسميتها بها لغيره فانه بين ان كثيرا منها انما سميناه به الاول على جهة النقل من
غيره اليه وبعد ان سميناه به غيره بزمان ما لان الاقدم بالطبع وفي الوجود لا يمنع ان يكون
متاخرا في الزمان ولا يمتنع ذلك الاقدم فيقض فانه اذا كانت عندنا اسماء كثيرة يدل على
كمالات مشهورة لدينا وكان كثير منها انما تستعمل ودلالة على تلك الكمالات من حيث
هي تلك الانواع من الكمالات كان من البين ان افضل الكمالات التي للكمال افضل من
اولى بذلك الاسم مقدورة فكل شيء بكمال في الموجودات انما صبناه احق بذلك الاسم

استان قدس رضوی
موزه ملک
موسسه کتابخانه ملک

الى ان يرتقى بالعلم الذى هو نهاية الكمال فيحصل هو المسمى الاول ان لم يكن الاسم بالطبع ثم تحصل سايرا
الموجودات طالبها من ذلك الاسم احوال مراتبها من الاول وذلك مثل الوجود ومثل الواحد
وبعضها يدل على نوع من الكمال دون نوع فمن هذه الانواع ما هو فى جوهر الاول بافضل الانحاء التى
يمكن عليها ذلك النوع ومرفوع فى الوهم الى على طبقات كمال ذلك النوع حتى لا يبقى وجه
من وجوه النقصان وذلك مثل العلم والعقل والحكمة ففى امثال هذه يلزم ضرورة ان يكون
اولى الاحق باسم ذلك النوع وما كان من انواع الكمالات مقترن بنقص وخسة ما فى الوجود
ثم كان مراده عما اقترن به يزيل جوهره على التمام فانه لا يصح ان يسمى باسم ذلك النوع من
من الكمال فاذا كان كذلك فهو ان يسمى باسماء يدل على خسة الوجود بعد ثم من بعد الاول
يوجد الثوانى والعقل الفعال والثوانى على مراتب فى الوجود غير ان كل واحد منها ايضا بصفة
يتجوهر به ذاته التى بخسه هو بهيئة وجوده الذى يفيض عنه وجوهى اخر ليس يحتاج بان يحصل
عنها شئ اخر غيرها الى اشياء خارجة عن ذواتها وهى كلها اقتبست الوجود من الاول وكل
واحد منها يعقل الاول ويتعقل ذاته وليس شئ واحد منها كفاية فى ان يكون مغبوطا عند
ذاته بذاته وحده بل انما يكون مغبوطا عند نفسه بان يعقل الاول مع عقل ذاته وبحسب فضل
الاول على فضيلة ذاته فضل اغتباطه بنفسه بان عقل الاول على اغتباطه بنفسه بان عقل
ذاته وكذلك قياس التذاذه بذاته بان عقل الاول الى التذاذ بذاته بان عقل ذاته
بحسب بهاء فضيلة الاول على فضيلة ذاته وكذلك اعجابه بذاته وعشقه لذاته فيكون المحبوب
اولا والمعجب اولا عند نفسه هو ما يعقله من الاول وثانيا ما يعقله من ذاته فالاول اذن يحب
الاضافة الى هو لا ايضا هو المحبوب الاول والمعشوق الاول فهذه كلها اذن معه انما
والكمال الذى فى كل واحد منها والنقص الذى فيه وما ينبغى ان يسمى به كل واحد منها سهل على
هذا المثال وذلك باتيانك مسئلة الى ما يقبل فى الاول وهذه الثوانى قد وفى كل واحد منها فى
من اول الامر وجوده الذى له على التمام ولم يبق له وجود يمكن ان يصير اليه فى المستقبل فيسمى بنحو
غير ما اعطيه فى اول الامر فلذلك صارت هذه لا تتحرك ولا يسعى بنحو شئ اصلا ولكن يفيض من
من وجود كل واحد منها وجود سماء سماء فاول ما يلزم عنه وجود السماء الاولى الى ان تنتهى
الى السماء الاخيرة التى فيها القمر وجوهر كل واحد من السموات مركب من ثلثيات من موضوع

استان قدس رضوی
موزه ملک
موسسه کتابخانه

ومن نفس والنفس التي في كل واحدة منها موجودة في موضوع هي مع ذلك اجزاء النفس عقل بالفعل بانها
يعقل ذواتها ويعقل الثواني ويعقل الاول وجواهر الاجسام السماوية بتعقلهم اياها جواهر الاشياء كثيرة وهي مرتبة
الوجودات فان اول مرتبة النفس لاجل حاجته التي منه يتوجه به بالفعل الى موضوع ما هي لذلك متشبه
الجواهر المركبة من مادة ومن صورة ومع ذلك فانها غير مركبة بجواهر اما فان يحصل عنها شيء اخر غيرها ليس
يبلغ من كمالها وفضيلتها الى ان يفيض عنها فعل في غيرها دون ان يحصل لها وجود اخر خارج عن جواهرها
وعن الاشياء التي بها تجوهرها والخارج مما تحوم به التي من الموجودات هو لم اويضا وغير ذلك من سائر المقولات
ولذلك صار كل واحد من الجواهر ذوات نظام محدودة وذوات كيفيات اخر محدودة وسائر ما معه فيه
ضرورة من المقولات غير انه انما صار له من كل ذلك افضلها وتبع ذلك وانما صار المكان الذي لها
افضل الامكنة اذ كان يلزم ضرورة ان يكون كل جسم محدود في مكان محدود وفيه الجواهر اينما قد وقعت
اكثر وجودا نها على التمام وتبقى منها شيء ليس بمستدار يوفا ها دفعة مثل اول الامر انما بث نهاتان يتوجها
شيئا فشيئا في المستقبل دايما فهي لذلك يسعى نحوه وينا له وانما ينا له بدوام الحركة فلذلك تحرك دايما
ولا سطقس حركتها وانما تحرك ويسعى الى احسن وجود ها واما اشرف وجودا تها وما هو اقرب الى الاشرف
فقد وقعت من اول الامر في موضوع كل واحد منها لا يمكن ان يكون قابلا لصورة اخرى غير الصورة الحاصلة
منذ اول الامر ومع ذلك فليس بجواهرها اضدادولما الموجودات التي دون الاجسام السماوية فانها
في نهاية النقص في الوجود وذلك انها لم يعط من اول الامر جميع ما يتوجه به على التمام بل انما
اعطيت جواهرها التي لها بالقوة البعيدة فقط بالفعل اذ كانت انما اعطيت مادتها الاولى
فقط وكذلك هي ابدا سعيية اي ما يتوجه به من الصور فالمادة الاولى هي بالقوة جميع الجواهر التي
تحت السماء فهي من جهة ما هي جواهر بالقوة تتحرك الى ان تحصل جواهرها بالفعل ثم مع ما تحل
فيها وخاسته وجودها ان صارت لا يمكنها ان تنهض وتسعى من تلقاء انفسها الى اشكالا نها
الا بمحرك من خارج ومحركها من خارج هو الجسم السماوي واجوده ثم الفعال فان هذين جميعا
بكلان وجود جميع الاشياء التي تحت الجسم السماوي اعني الجسم السماوي فان جوهره وطبيعته و
فعله ان يلزم عنه وجود المادة الاولى ثم من بعد ذلك يعطي المادة الاولى كل ما في طبيعتها
وامكانها واستعدادها من الصور كاينة ما كانت والعقل الفعال معد لطبيعة وجوهر ان مظفر
في كل ما وطاءه الجسم السماوي واعطاه فاي شيء منه قبل بوجه ما التخلص من المادة ومفارقتها لم
تخلصه من المادة ومن العدم فيصير في اقرب مرتبة اليه وذلك ان يصير المعقولات هي

بالقوة

استان قدس رضوی
موزه ملک
موسسه صاحبانه

بالقوة معقولات معقولات بالفعل فمن لك بحصل العقل الذي كان بالقوة عقلا عقلا بالفعل وليس لك
الى تحصيله لك شيء سوى الانس فهذه السعادة القصوى التي هي افضل ما يمكن الانسان ان يبلغه الكمال
فصل ويدين بكل وجود الاشياء التي بقيت متاخرة واحتيج الى اخراجها الى الوجود بالوجوه التي
شرحنا ان يخرج الى الوجود بها وبالوجوه التي شانها ان يدوم وجودها بها والاجسام السماوية
كثيرة هي تتحرك بالاستدارة حول الارض اصنافا من الحركات كثيرة ويلحق جسمها قوة البقاء
الاولى وهي واحدة فلذلك تتحرك كلها بحركة السماء الاولى ولما قوى اخر يتباين فيها ويختلف بها
حركاتها فالقوة التي تشترك فيها جملة الجسم السماوي يلزم عنها وجود المادة الاولى المشتركة لجميع
ما تحت السماء ويلزم عن الاشياء التي يتباين بها وجود الصور الكثيرة المختلفة في المادة الاولى
ثم تحتج الاجسام السماوية لاجل اختلاف اوضاع بعضها من بعض ولاجل اختلاف اوضاعها من
الارض ان يقرب احيانا عن الشيء ويبعد احيانا وان يجتمع احيانا ويفترق احيانا ويعرض لها
ان تسرع احيانا وتبطئ احيانا وهذه المتضادات ليست في جواهرها ولكن في اضافاتها بعضها
الى بعض او في اضافاتها الى الارض او في اضافاتها الى الامر جميعا وعن هذه المتضادات تحتج
اضافاتها ضرورة يحدث في المادة الاولى صور امتضادة وتغايرت متضادة فهذا هو السبب
الاول في المتضادات الموجودة في المادة الاولى وفي الاجسام التي تحت السماء وذلك ان
الاشياء المتضادة توجد في المادة اما على اشياء متضادة واما على شيء واحد لا تضاد فيه في ذاته
وجوهره لانه من المادة على احوال ونسب متضادة والاجسام السماوية ليست متضادة في جواهرها و
لكن نسبها من المادة الاولى نسب متضادة وهي منها باحوال متضادة فالمادة الاولى والصور
المختلفة المتضادة التي يلزم وجودها فيها هي التي يتلئم بها الاشياء الممكنة الوجود والموجودات
الممكنة المتاخرة التي هي انقص وجودا وهي مختلط من وجود ولا وجود وذلك ان كل ما لا يمكن
ان لا يوجد وليس ما لا يمكن ان يوجد الذين هما طرفان متباعدان جدا اسما يصدق عليه بعض
كل واحد من هذين الطرفين وهو ما يمكن ان يوجد ويمكن ان لا يوجد فهذا هو المختلط من وجود
ولا وجود وهو الموجود الذي يقابله العدم ويقرن به ايضا عدم فان العدم هو لا وجود ولا يمكن
ان يوجد فكما كان الممكن وجوده هو احدى نحوي الموجود والوجود الممكن احدى نحوي الموجود فان السبب
الذي وجوده في جوهره ليس انما افاض وجود ما لا يمكن ان لا يوجد فقط بل يوجد ما يمكن ان لا يوجد
حتى لا يبقى بشيء من انحاء الوجود الا اعطاه والممكن ليس في نفس طبعه ان يكون له وجود واحد

استان قدس رضوی
ملک و موزه ملی
موسسه کتابخانه

تحصل بل ممكن الخ هذا واما لا يوجد ويمكن ان يوجد شيئا وان يوجد مقابله حاله من الوجودين المتقابلين
حال واحدة وليس بان يوجد هذا الوجود او لى من ان يوجد المقابل له والمقابل لهذا اما عدم واما ضد واما
ما معا فلذلك يلزم ان يوجد الموجودات المتقابلات معا وانما يمكن ان يوجد الموجودات المتقابلة
على ثلثة اوجه اما في وقتين او في وقت واحد من جهتين مختلفتين او ان يكون شيئان يوجد كل واحد
منهما وجودا مقابلا لوجود الاخر والشئ الواحد انما يمكن ان يوجد الوجودين المتقابلين بوجهين
فقط اما في وقتين او من جهتين مختلفتين فقط والموجودات المتقابلة انما يكون بالصورة المتضادة
وحصول الشئ على احد المتضادين هو وجوده على التحصيل والذي به يمكن ان يوجد الوجودين
المتضادين هو المادة فالمادة يكون وجوده الذي يكون له على غير تحصيل وبالصورة يكون وجوده
المحصل وله وجودان وجود محصل لشئ ما ووجود غير محصل لشئ اخر فلذلك وجوده بحق مادته
ان يكون مرة هذا ومرة ذلك وبحق صورته ان يوجد هذا اوحده دون مقابله فلذلك يلزم ضرورة
ان يعطى الوجودين جميعا وذلك بحسب حق هذا حينا وبحسب مقابله حينا والممكن على تخيير احد هما ما هو
ممكن ان يوجد شيئا ما وان لا يوجد ذلك الشئ وهذا هو المادة والثاني ما هو ممكن ان يوجد هو
في ذاته وان لا يوجد وهذا هو المركب من المادة والصورة والموجودات الممكنة على مراتب فاذا نالها
مرتبة مرتبة ما لم يكن له وجود محصل واحد الضدين وملاك هي المادة الاولى والتي في المرتبة
الثانية ما حصلت لها وجودات بالاضداد التي تحصل في المادة الاولى وهي الاستقصات
وغيره اذا حصلت موجودة بصورها حصل لها حصول صورها امكان ان يوجد وجودات اخر
متقابلة ايضا فيصير مواد بصورا حتى اذا حصل لها ايضا ملاك الصور حدث لها بالصور البواقي
امكان ان يوجد ايضا وجودات اخر متقابلة بصور متضادة اخر فيصير تلك ايضا مواد بصور اخر
حتى اذا حصلت لها تلك ايضا حدث لها ملاك تلك الصور امكان ان يوجد ايضا وجودات
اخر متقابلة فيصير مواد بصور اخر ولا يزال هكذا الى ان ينتهي الى صور لا يكن ان يوجد
المتحصلة بملاك الصور مواد بصورة اخر فيكون صور تلك الموجودات صور الكل صورة
تقدمت قبلها وهذه الاخيرة اشرف الموجودات الممكنة والمادة الاولى اخس الموجودات
الممكنة والمتوسطات بينها ايضا على مراتب وكل ما كان اقرب الى المادة الاولى كان اخس وكل ما كان
اقرب الى صورة الصور كان اشرف فالمادة الاولى وجودها هو ان يكون لغيرها ابدا وليس لها
وجود لاجل ذاتها اصلا فلذلك اذا لم يوجد ذلك الذي هي مقهورة لاجله لم يوجد هي اصلا ايضا

فلذلك

فلذلك لا يمكن ان يوجد المادة الاولى مفارقة لصورة ما فى وقت اصلا واما الموجودات
التى صورتها صورة الصور فهى لاجل ذاتها ابدا اولا يمكن ان يكون صورها مغمورة لاجل غيرها
اعنى ليتجهز بها شئ اخر اوان يكون موجودا لشئ اخر واما المتوسطات فانها قد يكون مغمورة
لاجل ذاتها وقد يكون مغمورة لاجل غيرها ثم كل واحد منها له حق واستيهال بما وتة وآستيهال
بصورة والذى له حق مادة هو ان يوجد سى ثم ممكنا بالوجود الذى هو له وما له حق صورة فان يبقى
على الوجود الذى له ولا يزول فاذا كان آستيهالا ان متفاوتا فان فاعدل ان يوفى كل واحد من
قسطه فيوجد مدة ما ثم تتلف ويوجد شيئا مضادا للموجود الاول ثم ذلك الضد يبقى مدة وتتلف ويوجد
ايضا شئ آخر مضادا للاول وذلك ابدا وايضا فان كل واحد من الموجودات المتضادة ما دتها مادة
لمقابل له فعند كل واحد منها شئ سوا غيره وعند غيره شئ وهو له اذا كانت مواد ها الاولى
فيكون لكل واحد عند كل واحد من هذه الجهة حقا ما ينبغى ان يصير الى كل واحد من كل واحد والعدل فى
ذلك شئ وهو انه ينبغى ان يوجد ما عند كل واحد لكل واحد فيوفاه والموجودات الممكنا لا يمكن لها
فى انفسها كفاية فى ان تسعى من تلقاء انفسها الى ما بقى عليها من الموجودات اذ كانت آلات
المادة الاولى فقط ولا اذا حصل لها وجود كان فيها كفاية ان يحفظ وجودا تها على انفسها وايضا اذا
كان لها قط وجود عند ضده امكنه من تلقاء نفسه ان يسعى آستيفائه لازم ضرورة ان يكون لكل واحد
منها من خارج فاعل يحركه وينهضه نحو الذى له والى حافظ يحفظ عليه ما حصل له من الوجود والفاعل
الاول يحركها نحو صورة ما ويحفظها عليها اذا حصلت لها هو الجسم السمائى واجزاؤه وتفعيل ذلك
على وجوه منها ان يحركن بغير توسط وبغير آلة شيئا منها الى الصورة التى بها وجوده ومنها ان يعطى
المادة قوة ينهض بها من تلقاء نفسه فيحركن نحو الصورة التى بها وجوده ومنها ان يعطى شيئا ما قوة
يحركن ذلك الشئ تلك القوة شيئا آخر غيره الى الصورة التى بها وجوده ذلك الاخر ومنها
ان يعطى شيئا ما قوة يعطى ذلك الشئ شيئا آخر قوة يحرك بها ذلك الاخر مادة ما الى الصورة
التى شأنها ان يوجد فى المادة وفى هذا يكون قد حرك المادة بتوسط شيئين ولذلك قد يكون
تحريك المادة بتوسط تدريج اشياء واكثر على هذا الترتيب وكذلك يعطى ايضا كل واحد يحفظ وجوده
اما ان يحمل مع صورته التى بها وجوده قوة اخرى واما ان يحمل ما يحفظ به وجوده فى جسم آخر عند
محفظ وجوده بان يحفظ عليه ذلك الجسم الاخر المحمول اما ذا وذلك الاخر هو الخادم اما ذا فى حفظ
وجوده عليه ويكون حفظ وجوده عليه اما بجذبه جسمه واحد له واما بتعاون اجسام كثيرة معده لان

وجوده وكثير من الاجسام يتقرن ايها مع ذلك قوى اخر تفعل بها من المواد اشباهها بان يعطيها صورا
شبيهة بالصور التى لها وبذره المواد ربما ضادها فيها الفاعل فيهيا اضداد الصور التى تحتها شان الفاعل
البحر كما فيحتاج عند ذلك الى قوة اخرى تزيل بها تلك الصورة المضادة ولما كان ايضا ليس يمتنع
ان يكون غيره يفعل فيه مثل فعله هو فى غيره فيتعطله كلا يتعس هو ابطال غيره يلزم ان يكون فى ذره قوى اخرى
تقاوم المضاد الذى يسعى ابطال وجوده والا لكملى يزيل وجوده وبسبب صورته التى بها وجوده قد كون
قوة فى ذاته مقتنية الى صورته التى بها وجوده وربما كانت تلك القوة فى جسم اخر خارج عن ذاته فيكون
تلك القوة اما خادمة له فان تشرع المادة المعدة لمن اضداد ذلك الجسم مثال ذلك الافاعى فان هذا النوع
من الدواب اوخاذم لها فى ان يتزع من سير الحيوان مواد الاسطقسات وكذلك القوة التى بها تفعل
من المواد شبيهة فى النوع فيكون مقتنية بصورته فى جسم واحد وقد تكون فى جسم اخر خارج عن ذاته تمثل
المنى فيه للحيوان الذكر فانه آلة لروحه القوى التى انما يه صور فى الاجسام التى انما بذره القوة وافعال بذره
الاكر شبيها بغيرها اعنى انها مفطورة لان يكون آلات او خادمة لغيرها وبذره الانثى اذا كانت مقتنية
بالصورة فى جسم واحد كانت الآت غير مفارقة واذا كانت اجساما اخر كانت آلات مفارقة فهذه
الموجودات كلها واحد منها يستعمل بحق مادته او يستعمال بحق صورته وما يستعمل بحق مادته هو ان يوجد فيه
الموجود الذى هو له وما يستعمل بصورته فبان يوجد الوجود الذى هو له اما لذاته فقط واما ان يكون وجوده
بحق صورته لاجل غيره اما ان يكون كسبيها له بحق صورته ان يكون له غيره اعنى ان يكون له شئ اخر منفطورا
لاجله هو واما ان يكون له غيره لنوع واحد يجمعه فيه الامران جميعا وذلك ان يكون لذاته وان يكون لغيره فيكون
منشئ يوجد لذاته وشئ يستعمل لاجل غيره وذلك هو لاجل غيره بحق صورته فهو اما مادة له واما آلة او خادما فكل
والذى ينظر غيره لاجله فان الذى فطر لاجله اما ان يكون مادة له واما آلة او خادما له فحصل اولا على الاجسام
السمائية وعلى اختلاف حركاتها الاسطقسات اولا ثم الاجسام الحجرية ثم النباتات ثم الحيوان الغير الناطق
ثم الحيوان الناطق ويحدث التخاص كل نوع منها على انحاء من القوى كثيرة لا يحصى ثم لم يكتف بهذه
القوى التى جعلت فى كل نوع منها فى ان يفعل او يحفظ وجوده دون ان صارت الاجسام السمائية
ايضا باصناف حركاتها يعين بعضها على بعض على تبادل وتعاقب حتى اذا عان هذا فى ما على ضده
عاقه فى وقت اخر واعان ضده عليه وذلك بان يزيد من الحرارة مثلا او البرودة او ينقص فيما شانها
ان يفعل وينفعل بالحرارة او البرودة فما نزيده احيانا وينقصها احيانا والاجسام التى تحتها
لاجل ان تشترك فى المادة الاولى وفى كثير من المواد القريبة وتتشاكل صور بعضها وتضاد صور البعض

آستان قدس رضوی
بنیاد پژوهشهای اسلامی
موزه ملک و موسسه کتابخانه ملک

يتعين بعضها وبعضها يعوق بعضها اما على الاكثر واما على الاقل واما على التساوى على حسب تشاكل قواها
وتضادها فان المضاد يعوق والمشاكل يعين فيمتشكل هذه الافعال فى الموجودات الممكنة وتأتلف
فيحصل عنها امزجات كثيرة الا انها يجرى عندها على ائتلاف واعتدال وتقدير يحصل به كمال
موجود من الموجودات فقط المفهوم من الوجود بالطبع المجرب مادته واما بحسب صورته واما بحسب الامرين
جميعا وما كان بحسب صورته فاما ان يكون لذاته ولما ان يكون لغيره ولما ان يكون للامرين جميعا بالاتفاق
اما بحسب صورته فليس هو الا جعل نوع اخر اصلا على طريق المادة ولا على طريق الحدة ثم الآلة والاتمام ونهاية كمال واحد
منها بحسب صورته اما ان يكون لغيره فقط واما ان يجمع فيه الامران جميعا ان يوجد لذاته وان يوجد لغيره
والعدل ان يوفى بالطبع قسطه جميعا وكل هذه الاشياء اما ان يجرى على التساوى واما على الاكثر واما على
الاقل فالكل من على الاقل هو لازم لطبيعة الممكن لزوما ضروريا وليس هو موجودا على طريق تجويز فعلى هذا الوجه
وهذا النحو ضبطت الموجودات الممكنة ودبر امرها وجرى امر العدل فيها حتى حصل لكل ممكن قسطه من
من الوجود على حسب استعداده والاشياء التى فيها هذه القوى الفاعلة او الحافظة وفيما فعلت
فيه الاجرام السماوية بعد ان حصلت فيه القوى الفعالة لامضادة للقوى فيمتنع من قبولها وكذلك
قد يمنع هذه من قبول بعضها فى بعض ويضعف بعضها عن بعض فالممكنة التى فيها قوى فاعلة
قد يمكن ان لا يفعل الا ضعفها واما لامتناع اضدادها عليه واما لقوة اضدادها واما لان اضدادها
بعينها من خارج اشياء مشاكلة لها واما ان يعوق فعل الفاعل عائق آخر مضاد من جملة اخرى
واما الاجرام السماوية فانها قد يمكن ان لا يفعل ولا يحصل عنها فى الموضوعات التى تحتها فعل لا لاجل
كلال يكون فيها من انفسها لكن لاجل امتناع موضوعاتها من قبول افعالها اياها وبان يكون فاعل اخر من
الممكنات يعين موضوعاتها ويقويها فان الممكنات لما اعطيت القوى منذ اول الامر وخليت
يفعل بعضها فى بعض امكن ان يضاد افعال الاجرام السماوية اوبشاكلها ويكون اجسام السماوية
بعد اعطاء انها تلك القوى معينة لها وعائقة وبهذه الاجسام الممكنة الموجودة بالطبع منها وجوده لا لاجل
ذاته ولا يستعمل فى شئ آخر ولا يصدر عنه فعل ما ومنها ما اعد ليقبل فعل غيره فالذى هو منظور لاجل ذاته
لاجل شئ اخر اصلا قد يصدر عنه فعل ما على جهة فيض وجوده بوجود شئ آخر وبهذه كلها اذا كانت بحال
من الوجود شأنها فى تلك الحال ان يكون عنها الشئ الذى شأنه ان يكون عنها من غير عائق من قوامها
كانت تلك الحال من وجودها هى كمالها الاخير وذلك مثل حال البصر حين ما يبصر واذا كانت بحال من الوجود
ليس من شأنها لتلك الحال وحدها ان يكون عنها ما شأنه ان يكون عنها من غير ان ينتقل الى وجود

استان قدس رضوی
موزه ملک
موسسه کتابخانه

افضل الوجود الذی هو لا ان کانت تلک الحال هی کما الاول و ذلک مثل استحالة الکاتب بالفعل فی الکتابة
الی حالة فیها و هو منتقل او مثل حالة فیها و هو کالمستعد الراحة من الکلال الی حالة فیها و هو بالقوة و التی
متی کان علی کما له الاخیر و کان ذلک ما شاء ان یصدر عنه فعل لم یتاخر عنه فعله و حصل من ساعته بالزمان
و اما متاخر حصل ما هو علی کما له الاخیر لعائق من خارج ذاته و ذلک مثل ما یعاق ضوء الشمس علی الشیء
المستتر لحایط و الاشیاء المفارقة للمادة فانها جواهر بالفعل علی کمالاتها الاخیرة من اول الامر و لا تصیر شیئا
منها آلی تحاذین حال هو فیها علی کما له الاول و حال هو فیها علی کما له الاخیر و لا انها لا اضداد لها
و لا الموضوعات لها فلا عایق لها بوجه ما فلذلک لا یتاخر عنها افعالها و الاجسام السماویة فانها فی
جواهرها علی کمالاتها الاخیرة و فعلها الکاین عنها اولا هو حصول اعظامها و مقاویرها و اشکالها
و سایر ما هو لها تاما لا یتبدل علیها و فعلها الکاین عنها ثانیا هو حرکاتها و فی افعالها علی کمالاتها الاخیرة
و لا تقاوم فیها و لا لها اضداد من خارج فلذلک لا ینقطع حرکتها و لا فی وقت ما و اما الاجسام المکنة
فقد یکون تاخیرها عن کمالاتها الاول و احیانا علی کمالاتها الاخیرة و لان لکل واحد منها مضادا
صارت متاخرة افعالها عنها لهذین السببین جمیعا او لاحدهما فان الکاتب لا یصدر عنه فعل
الا مالانه تام و مشغول بشیء آخر او ان اجزاء الکتابة لیست حاظرة بباله فی ذلک الوقت او لان
هذه کلها علی التمام و لکن له عایق من خارج و المقصود بوجود هذه کلها ان یکون علی کمالاتها الاخیرة و التی
انما یکون بالطبع لا یقصر علی کما له الاول بحصل عنه کما له الاخیر اما لانه طریق الیه و اما لانه معین علیه مثل
النوم و الراحة للمحمول بعقب الکلال عن الفعل بستر دیه القوة علی الفعل ثم ان هذه ایضا تبلغ من بعضها
ان صارت جواهر غیر کایفیة فی ان یحصل لها کمالاتها دون ارتبع وجود ات اخر خارجة عن جواهر من
سایر المعقولات لا اخر و ذلک بان یکون لها اعظام و اشکال او اوضاع و سایر المعقولات
من صلابة او لین و حرارة او برودة او غیر ذلک من سایر المقولات و کثیر من انواع هذه الاجسام فان
بالجسب کل نوع منها من الاشخاص قوام من اجزاء متشابهة و اشکال غیر محدودة مثل الاسطقسات
و الاجسام المعدنیة و انما یکون اشکالها بالجسب ما ینفق من فعل ما علیها او بالجسب الاشکال الاشیاء المحفظة
لها و کذلک مقاویر اعظامها لیست بغیر محدودة الا انها لیست بغیر متناهیة فی العظم و اجزاء بعضها
اجیانا و یفترق اجیانا و منها ما اذا اجتمعت فی مکان واحد اتصلت و منها ما اذا اتصلت فی مکان
واحد تماست فقط و لم تتصل و لیس لنفعها لها و اتصالها علی نظام محدود بل کیف اتفق بحسب الفاعل
لاجتماعها و افتراقها و لذلک لیس بالضرورة ینجاز ما تحت کل نوع منها بعضها عن بعض و لکن یجری

ذلک

ذلك فيها كيف اتفق لان كلا لا تهما يحصل وان كانت بهذه الاعراض فيها على اى حال ما اتفق فهذه الاشياء فيها من
الممكنة على التساوى واما النبات والحيوان فان الذى تحت كل نوع منه منحازا بالطبع بعضه عن بعض منوعة
بوجود ليس فى لك الوجود لغيره على ذلك لا تخاصها عاجد بالطبع وكل واحد منها مولف من اجزاء غير متناهية
محدودة العدد وكل واحد من اجزائه محدود العظم والشكل والكيفية الوضع والرتبة واجناس الاشياء الممكنة
لها واتب فى الوجود على ما قلنا فالاول منها معين لا على على الوجود الممكن لكل واحد منها اما الاسطقسات
فهى ليس بر بما اجزاء لكلها بالوجوه التى بطريق المادة وبطريق الصحة والآلات واما العدمية فبعض
الباقية ليس لكل نوع منها ولا لكل نوع من الاعانة لكن نوع منه بطريق المادة ونوع منه بطريق الصحة مثل
الجبال فى كون اليباس السالحة من الحيوان ونوع بطريق الآلة وانواع النبات منه بين الحيوان بهذه الوجوه
الثلثة فمثال بعضها بعينه على طريق المادة وبعضها على طريق الصحة وبعضها على طريق الآلة فاما الحيوان الناطق
فانه اذا لم يمكن جنس آخر من الممكنة افضل منه ليكون له موجود بهذه الوجوه الثلثة اعنى بالوجوه التى ذكرناها
الصحة افضل منه وذلك انه بالنطق لا يكون مادة لشىء اصلا لانا فوقه ولا لما دونه ولا آلة لشىء فرغ واصل والطبع
خادما لغيره واصل واما معونة بما هو ناطق بالنطق والارادة لا بالطبع لما سواه من الممكنة وبعضه لبعض فلكن ذكرها
الآلة فانه ربما فعل بالنطق افعالا يصير بالعوض خدمة لبشر من الاشياء الطبيعية مثل تغيير المياه وغوص الاشجار وبير
الحبوب وانضاج الحيوان وربعها وما اشبه ذلك واما بالطبع فليس منه شىء يخدم من نوع آخر سوى نوعه والآلة ايضا
شىء يخدم به غيره لا شىء منه آلة لنوع آخر اصلا واما معونة الاشرف للادنى من اجناس الاشياء الممكنة فانه كما قلنا
ليس شىء من الحيوان الناطق يخدم ولا يعين دونه من الانواع اصلا وذلك بصورته وذاته اصلا حتى ان يفهم غنائى
معونة الانواع بعضها لبعض واما الحيوان الغير الناطق فانه بما هو حيوان لا يكون مادة لشىء هو انفس منه اصلا
فانه ليس شىء منه بصورته مادة للنبات واما على طريق الصحة والآلة فانه غير ممتنع ان بعض الحيوان منفور بالطبع
يخدم الاسطقسات بان يحمل اليها الاشياء البعيدة عنها مثل الحيوانات ذوات السموم المعاونة بالطبع لسائر
انواع الحيوانات التى معاوى سائر انواع الحيوانات مثل الافاعى فانها يخدم الاسطقسات بسمومها بان تحمل انواع
الحيوان اليها وكذلك السموم التى فى النبات وربما كانت هذه سموما بالاضافة فقد ذلك النوع يخدم شيئين
وبمعنى ان بعض الحيوانات السبعية ليست هى مثل الافاعى فان سموم الافاعى ليست هى بعينها اغذية لها من بين
الحيوانات بل انها تعادى بالطبع جميع انواع الحيوان وتعتصد ابطالها واما السباع فليس افتراسها لعداوة بالطبع
لكن لانها تتغذى بذلك الغذاء والافاعى ليست كذلك فالمعدنيات فانها بما هى كذلك ليست مادة للاسطقسات
ولكنها يعنيها بطريق الآلة مثل الجبال فى كون الميال ومن انواع الحيوان والنبات ما لا يكون ان ينال الضرورى

من امورها الا باجتماع جماعة مما تختص بعضها مع بعض ومنها ما قد يبلغ كل واحد منها الضروري وان انفرد بعضها مع بعض ولكن لا يبلغ الافضل من حوالها الا باجتماع تختص بعضها مع بعض ومنها ما قد تتم لكل واحد من تلك امورها كلها الضروري والافضل وان انفرد بعضها عن بعض الا انها اذا اجتمعت لم يبق بعضها بعضا عن بعض ممتاهوله ومنها اذا اجتمعت عاق بعضها بعضا عن شيء ممتاهوله اما عن الضروري واما عن الافضل من امورها فلذلك من انواع الحيوان ما ينفرد تختص بعضها عن بعض في كل امورها حتى في التوليد مثل كثير من الحيوانات البحرية ومنها ما لا ينفرد بعضها عن بعض في كثير احواله مثل النمل والنحل وكثير غيرها مثل الطيور التي يرعى بعضها قطيعا والانسان من الانواع التي لا يمكن ان تتم لها الضروري من امورها ولا ينال الافضل من احوالها الا باجتماعات منها كثيرة في مسكن واحد والجماعات الانسانية منها عظمى ومنها وسطى ومنها صغرى والجماعة العظمى هي جماعة امم كثيرة يتمتع ويتعاون والوسطى هي الامة والصغرى التي تكون المدينة وهذه الثلثة هي الجماعات الكاملة فالمدينة هي اول مراتب الكمالات فاما الاجتماعات في القرى او المحال او السكك والبيوت فهي الاجتماعات الناقصة وهذه منها ما هو ناقص جدا وهي الاجتماع المنزلي وهو جزء للاجتماع في سكة والاجتماع في السكة هو جزء للاجتماع في المحلة وهو الاجتماع جزء للاجتماع المدني والاجتماعات في المحال والاجتماع في القرى فكذلك هما لاجل المدينة غير ان الفرق بينهما ان المحال اجزاء للمدينة والقرى خادمة للمدينة والجماعة المدينة هي جزء للامة والامة ينقسم مدنا والجماعة الانسانية الكاملة على الاطلاق تنقسم اما والامة متميزة عن الامة بشيئين طبيعيين احدهما خلق الطبيعة والشيم الطبيعية وبنى ثالث وصفي وله مدخل في الاشياء الطبيعية وهو اللسان اعني اللغة التي بها يكون العبارة فمن الامم ما هي كبار ومنها ما هي صغار والسبب الطبيعي الاول في اختلاف الامم في هذه الامور اشياء احدها اختلاف اجزاء الاجسام السموية التي بها تنتهي من الكرة الاولى ثم الكرة الكواكب الثابتة ثم اختلاف اوضاع الاكر المائلة من اجزاء الارض وما يعرض لها من القرب والبعد وتبع ذلك اختلاف اجزاء الارض التي هي مساكن الامم فان هذا الاختلاف انما يتبع من اول الامر اختلافا يليها منتهيا من اجزاء الكرة الاولى ثم اختلافا يليها منتهيا من الكواكب الثابتة ثم اختلاف اوضاع الاكر المائلة من اجزاء الارض وما يعرض لها من القرب والبعد ويتبع ذلك اختلاف اجزاء الارض التي هي مساكن الامم ويتبع اختلاف اجزاء الارض اختلاف البخارات التي تصاعد من الارض وكل بخار حادث من الارض فانه يكون مشاكلا لتلك الارض ويتبع اختلاف البخار اختلاف الهواء واختلاف المياه من قبل ان المياه من كل بلد انما تكون من البخارات التي تحت الارض وذلك البلد وهواء كل بلد مختلط بالبخار الذي تصاعد

آستان قدس رضوی
بنیاد پژوهشهای اسلامی
موزه ملک
موسسه کتابخانه

من الارض وكذلك مع انه اختلاف مايب متهامن كرة الكواكب الثابتة واختلاف الكرة الاولى واختلاف اوضاع
الاكر الماية واختلاف الهواء واختلاف المياه ومع هذه اختلاف البنات واختلاف انواع الحيوان وغيرذلك
فيختلف اغذية الاجسام ومع اختلاف اغذيتها اختلاف المواد والزرع التي منها يتكون الناس الذين يكلفون
الماضين ويتبع ذلك اختلاف الخلق واختلاف الشيم الطبيعية وانه فاذا اختلف بايب متروسهم
من اجزاء السماء ويكون ايضا سببا لاختلاف الخلق والشيم لغير الجهة التي ذكرت ثم يحدث من تعاون
هذه الاختلافات واختلاطها امتزاجات مختلفة يتكلف بها خلق الاجسام فعلى هذه الجهة وهذا
النحو ايتلاف هذه الطبيعيات وارتباط بعضها ببعض ومراتبها والى هذا المقدار يبلغ الاجسام السفلية
في تحصيل هذه فما يبقى بعد ذلك من الكمالات الا فليس من شان الاجسام السماوية ان يعطيه بل ذلك
من شان العقل الفعال وليس من هذه نوع يمكن ان يعطيه العقل الفعال الكمالات الباقية سوى الانسان
والعقل الفعال هو ما يعطيه الانسان على مثال ما عليه الاجسام السماوية فانه يعطي الانسان القوة و
مبدا بها يسعى به يقتدر الانسان على ان يسعى من تلقاء نفسه الى سائر ما يبقى عليه من الكمالات وذلك المبداء
هو العلوم الاول والمعقولات الاول التي تحصل في الجزء الناطق من النفس وانما يعطيه تلك المعارف
والمعقولات بعد ان يتقدم في الانسان ويحصل فيه اولا الجزء الحساس من النفس والجزء النزوعي
الذي يكون به الشوق والكراهة التابعة للحاس وآلات هذين من اجزاء البدن فبتدبين يحصل الارادة
فان الارادة انما هو اولا شوق عن تخيل او حاس والشوق يكون بالجزء النزوعي والاحساس بالجزء الحاس
ثم ان يحصل من بعد ذلك الجزء المتخيل من النفس والشوق التابع له فيحصل الارادة ثانية بعد الاولى فان هذه
الارادة هي شوق عن تخيل من بعد ان يحصل فان من يمكن ان يحصل المعارف الاول التي يحصل من العقل الفعال
في الجزء الناطق فيحدث في الانسان نوع من الارادة وثالث وهو الشوق عن نطق وهذا هو المخصوص
باسم الاختيار وهذا هو الذي يكون في الانسان خاصة دون سائر الحيوان وبهذا يقدر الانسان
ان يفعل المحمود والمذموم والجميل والقبيح ولاجل هذا يكون الثواب والعقاب والارادتان الاوليتان
فانهما قد يكونان في الحيوان غير الناطق فاذا حصلت هذه في الانسان قدر بها ان يسعى نحو السعادة
وان لا يسعى فيقدر ان يفعل الخير وان يفعل الشر والجميل والقبيح والسعادة هي الخير على الاطلاق
وكل ما ينفع في ان يبلغ به السعادة ونيال به فهو ايضا خير لا لاجل ذاته بل لاجل نفعه في السعادة وكل ما عاق
عن السعادة بوجه ما هو الشر على الاطلاق والخير النافع في بلوغ السعادة قد يكون شيئا تاما هو موجود
بالطبع وقد يكون ذلك بارادة والشر هو الذي يعوق عن السعادة قد يكون شيئا تاما يوجد بالطبع
وقد يكون بارادة وما هو منه بالطبع فانما يعطيه الاجسام السماوية ولكن لاعن قصد منها بمعاونة العقل الفعال

على غرضه والاقصد للمعاندة فانه ليس النافع في غرض العقل الفعال مما اعطيه الاجسام السماوية هو عن قصد منها بمعاونة العقل الفعال على ذلك ولا التعاون له عن عرضه من الطبيعيات هو عن قصد من الاجسام السماوية لمضادة العقل الفعال في ذلك لكن في جوهر الاجسام السماوية ان يعطي كما في طباع المادة ان يقبله غير محفوظة في ذلك لا ما تمنع في غرض العقل الفعال ولا ما تضر فلذلك يمتنع ان يكون في جملة ما يحصل عن الاجسام السماوية احيانا المادة بغرض العقل الفعال واحيانا المضادة واما الخير الارادي والشر الارادي وما الجميل و القبيح فانها يحدثان عن الانسان خاصة فانه الارادي انما يحدث بوجه واحد وذلك ان قوى نفس الناطقة خمسة الناطقة النظرية والناطقة العلمية والكرويعية والمتخيلة والحساسة والسعادة انما تفعلها الانسان وشيء بها هي بالقوة الناطقة النظرية لا يشعر الخ من سائر القوى وذلك اذا استعمل البادي و الاول التي اعطاه اياها العقل الفعال فاذا اخذها تمام اشتمالها بالقوة النزوعية وروى فيما ينبغي ان يعمل حتى يتمالها بالناطقة العلمية وفعل تلك التي استنبطها بالروية من الافعال بالآلات القوة النزوعية وكانت المتخيلة و الانسان فيه مساعدتين ومتعاونتين للناطقة ومعينين لها في انها حين الانسان نحو الافعال التي تتمالها السعادة

وكان الذي يحدث شيء عن الانسان خيرا كله فبهذا الوجه وحده يحدث الخير الارادي واما الشر الارادي فانه يحدث بالذي قوله وهو ان المتخيلة والحاسة ليس واحدة منهما يشعر بالسعادة ولا الناطقة ايضا يشعر بالسعادة في كل حال بل انما يشعر الناطقة بالسعادة اذا سعت نحو ادراكها ومنها اشياء كثيرة مما يكون ان تتخيل الانسان انه هو الذي معنى ان يكون هو الوكيد والغاية في الحمود مثل الذيذ والنافع ومثل الكرامة واشباه ذلك ومتى توانى الانسان في تكميل الجزء الناطق النظري فلم يشعر بالسعادة فيسارع نحوها و يصيب الغاية التي يقصد لها في حمود شيئا آخر سوى السعادة من نافع او لذيذ او غاية او كرامة وشبه ذلك بالنزوعية وروى في استنباط ما ينال تلك الغاية بالناطقة العلمية وفعل تلك الاشياء التي استنبطها بالآت القوى النزوعية وسائر المتخيلة والحاسة على ذلك الذي يحدث شيء شر كله وكذلك اذا كان الانسان قد ادرك السعادة وعرفها الا انه لم يجلها وكده وغايته ولم تشوقها او شوقها تشوقا ضعيفا وجعل غايته التي تشوقها في حمود شيئا آخر سوى السعادة واستعمل سائر قواه في ان ينال بها تلك الغاية كان الذي يحدث عنه شرا كله واذا كان المقصود بوجود الانسان ان يبلغ السعادة وكان ذلك هو الكمال الاقصى الذي ينبغي ان يعطاه ما يمكن ان يتبلغه من الموجودات الممكنة فينبغي ان يتفي في الوجه الذي به يمكن ان يصير الانسان نحو هذه السعادة وانما يمكن ذلك بان يكون العقل الفعال قد اعطى اولا المعقولات الاول الان استخلص الانسان يحدث بالطبع على قوى متى فضلة وعلى توطيات متفاوتة فيكون منهم من تقبل بالطبع شيئا من المعقولات الاول ومنهم من تقبلها على غير جهتها مثل المجانين ومنهم من تقبلها على جهتها ولا هم

الذين

الذين فطرتهم الاولى فطرة سليمة وهؤلاء خاصة دون اولئك يمكن ان ينالوا السعادة وان كل الذين
فطرتهم سليمة لهم فطرة مشتركة اعدوا لها لقبول معقولات هي مشتركة يجدونها ويجدون بها انحاء امور وافعال
مشتركة لهم ثم من بعد ذلك يتفاوتون ويختلفون فيصير لهم فطرتخص كل واحد وكل طائفة فيكون فيهم من هو
معد لقبول المعقولات ما اوليت مشتركة بل خاصة ويسمى بها نحو جنس ما معد لقبول معقولات اخر
يصلح ان يستعمل في جنس ما اخر من غير ان يشترك الواحد منها في شيء ما هو به مخصوص به
ويكون الواحد معدا لقبول معقولات كثيرة يصلح لشيء ما هو في جنس ما واحد معد لقبول معقولات كثيرة
يصلح لجميع ما في ذلك الجنس وذلك قد يختلفون ايضا ويختلفون في القوى التي يستنبطون بها الامور التي
تنالها في جنس ما ان يدرك بالاستنباط فانه لا يمتنع ان يكون انسان ما اعلى معقولات واحدة باعيانها
يصلح لجنس ما ويكون احدهما طبع على ان يستنبط بتلك المعقولات من ذلك الجنس اشياء اقل ويكون الاخر اقدر
بالطبع على ان يستنبط جميع ما في ذلك الجنس وكذلك قد تتساوى انسان في القدرة على الاستنباط اشياء باعيانها
والاخر ابطاء ويكون احدهما اسرع استنباطا الا ان احدهما اسرع استنباطا لافضل ما في ذلك الجنس وقد يكون ايضا
انسان متساويان في القدرة على الاستنباط وفي السرعة ويكون احدهما مع ذلك له قدرة على ان يرشد غيره ويعلم
ما قد استنبط وبعضهم ليست له قدرة على الارشاد والتعليم وكذلك قد يتفاضلون في القدرة على الافعال
البدنية والقوة التي يكون بالطبع ليست تعسر جدا ولا يضطره الى فعل ذلك لكن انما يكون نزوعه بالقوة على
ان يكون فعل ذلك الشيء الذي اعتاده واخوه بالطبع اسهل عليهم وعلى ان الواحد اذا خلي على هواه تحرك نحو
خارج شيئا الى هذه نهض نحو ذلك الشيء الذي قد اعتاده نحو معدته واذا احوج نحو ضد ذلك تحرك من خارج انهض ايضا
الى هذه ولكن احدهما عسر مشقة وصعوبة الا ان يسهل ذلك عليه اعتياده وقد يتفق ان يكون في الذين هم مطبوعون
على شيء ما ان يعسر جدا تيسر ما قد اعتادوا عليه بل عسى ان لا يكون في كثير منهم وذلك عرض لهم في اول ما ولدوا بهم
مرض زمانا طبيعية في اذهانهم ونزعة النفوس كلها تحتاج معا طبيعت عليه الى ان يرتاض بالارادة ويؤدب
بالاشياء التي هي معدة نحوها الى ان يصير من تلك الاشياء التي على استكمالا تنتهي الا نحوه والقوة به من الاخرة
وقد يكون قوة غطية فائتة في جنس ما يهمل ولا يتراض ولا يؤدب بالاشياء التي هي معدة لها فيتمادى بها
الزمان على ذلك فيبطل قوتها وقد يكون ما يؤدب بالاشياء الخسيسة التي في ذلك الجنس فتخرج فاضلة الافعال
والاستنباط في الخسايس من ذلك الجنس والناس متفاضلون بالطبع في المراتب بحسب تفاضل مراتب الاشكال
الصنايع والعلوم التي اعدوا بالطبع كل واحد منهم معدون بالطبع نحو جنس ما متفاضلون بحسب تفاضل
اجزاء ذلك الجنس فان الذين هم معدون بجزء من ذلك الجنس خير من الذين هم معدون لجزء منه
افضل ثم الذين هم معدون بالطبع نحو جنس ما او جزء من ذلك الجنس يتفاضلون ايضا بحسب كمال الاستعداد

استان قدس رضوی
ملک و موزه
موسسه کتابخانه

ونقصهم ثم اهل الطبايع المتساوية يتفاضلون بعد ذلك بتفاضلهم فى قواهم بالاشياء التى هم نحوها معدون و المتادبون منهم على التساوى يتفاضلون بتفاضلهم فى قواهم بالاشياء التى هم نحوها معدون والمتادبون منهم على التساوى يتفاضلون بتفاضلهم بالاستنباط فان الذى له قدرة على الاستنباط فى جنس ما ليس من ذلك الجنس له قدرة فى ذلك الجنس ومن له قدرة على استنباط اشياء كثيرة ليس على من اله القدرة على استنباط اشياء اقل ثم هولاء يتفاضلون بتفاضل قواهم اما المستفادة من التاديب على جودة الاستنباط واما بالطبيعة هو ليس من ليس فى ذلك الجنس له قوة على الاستنباط وايضا فان ذوى الطباع الذين هم انقص من ذوى الطبايع الفائقة فى جنس ما متى تادبوا ذلك الجنس فهم افضل ممن لم يتادب شيئا من اهل الطبايع الفايقة والذين ما تادبوا بافضل ما فى ذلك الجنس اسوء حالا من الذين تادبوا بالجنس ما فى ذلك الجنس فكل فايق الطبع فى جنس ما فقد ناب بكل ما عدله بالطبع فليس انما هو ليس على من لم يكن فى ذلك الجنس فايق الطبع فقط بل وعلى من كان فى ذلك الجنس فايق الطبع وتادب لشئ ليسير تماما كان فى ذلك الجنس واذا كان المقصود بوجوده الانسان ان يبلغ السعادة القصوى فانه يحتاج فى بلوغها الى ان يعلم السعادة ويحصلها غاية وتصير عنه ثم يحتاج بعد ذلك الى ان يعلم الاشياء التى ينبغى ان يعلمها حتى ينال بها السعادة ثم ان يعمل تلك الاعمال الاجمل فاجمل فى اختلاف الفطر فى الاشخاص الانسان فليس فى قوة كل انسان ان يعلم من تلقاء نفسه السعادة ولا الاشياء التى ينبغى ان يعلمها بل يحتاج فى ذلك الى معلم ومرشد فبعضهم يحتاج الى ارشاد وليسير وبعضهم الى ارشاد كثير ولا ايضا فان الارشاد الى هذين هو لاجوية يعلم ما قد علم وارشد اليه دون باعث اليه من خارج وينهض نحوه وعلى هذا النحو الناس فهذا لكل يحتاجون الى من يعلم فهم جميع ذلك وينهضهم نحو فعلها وليس البتة فى قوة كل انسان ان يرشد غيره ولا ايضا فى قوة كل انسان ان يكمل غيره على هذه الاشياء ولم يكن له القدرة على ان يعلم غيره شيئا من الاشياء اصلا ولا ان يستعمله فيه وكان انما له القدرة على ان يفعل هو اما ارشد اليه لم يكن هذا ارئيسا اصلا ولا فى شئ بل يكون مرؤسا ابدا وفى كل شئ ومن كانت له قدرة على ان يرشد غيره الى شئ ما ويحمله عليه او يستعمله فيه فهو رئيس ذلك الشئ من تلقاء نفسه ولكن كل ما ارشد اليه وعلم فعله ثم كانت له قدرة على ان ينهض غيره نحو ذلك الشئ الذى علمه وارشد اليه ويستعمله كان هذا رئيسا على الانسان ومرؤسا من انسان اخر فاما رئيس يكون رئيسا اولا وقد يكون رئيسا ثانيا فالرئيس الثانى فهو الذى يرؤسه انسان ويرؤس هو انسانا اخر وقد يكون ثالثا ان الرياستان فى جنس مثل الفلاحة والتجارة والطب وقد يكون ذلك بالاضافة الى جميع الاجناس الانسانية فالرئيس الاول على الاطلاق هو الذى لا يحتاج ولا فى شئ اصلا ورؤسه اجمع بل يكون قد حصلت له العلوم والمعارف بالفعل ولا يكون به حاجة فى شئ الى انسان يرؤسه ويكون له قدرة على جودة ادراك كل شئ ينبغى ان يعلم من الجزئيات وقوة على جودة الارشاد والعلم اسواء الى كل

بعده وقدرة على استعمال كل من يسهل ان يعمل شيئا ما فى ذلك الشئ الذى هو معه نحوه وقدرة على تقدير الافعال وتجويدها
وتسديدها نحو السعادة وانما يكون ذلك لاهل الطبايع العظيمة الفايقة اذا اتصلت نفسه بالعقل الفعال
وانما يبلغ ذلك بان يحصل اولا العقل المنفعل ثم انه يحصل له بعد ذلك العقل الذى يسمى المستفاد ومحصول العقل
المستفاد يكون الاتصال بالعقل الفعال على ما ذكرنى كتاب النفس وهو الاتصال الذى هو للملك المشتق عنه
القدماء وهو الذى يعنى ان يتوقف فيه انه يوحى اليه فان الانسان انما يوحى اليه اذا بلغ هذه الرتبة وذلك
اذا لم يوجد بينه وبين العقل الفعال واسطة فان العقل المنفعل يكون بمنزلة المادة والموضوع للعقل المستفاد
والعقل المستفاد بمنزلة الموضوع للعقل الفعال فيحصل من العقل الفعال على العقل المنفعل القوة التى
بها يمكن ان يوقف على الاشياء والافعال التى بها نحو السعادة فهذه الافادة الكائنة من العقل الفعال
الى العقل المنفعل بواسطة بينها العقل المستفاد فهو الوحى لان العقل الفعال فايض على وجود الاشياء
فقد يمكن للاول وذلك ان يقال ان السبب الاول هو الموحى الى هذا الانسان بتوسط العقل الفعال وبرياسته هذا
الانسان هى الرياسة الاولى ومساير الرياسات الانسانية متفاوتة عن هذه وكاينة عنها وتلك التى تنبغى و
الناس الذى هو برئوس بريا سته هذا الرئيس هم الناس الفاضلون والاخيار والسعداء فان كانوا امة فتلك
هى الامة الفاضلة وان كانوا اناسا مجتمعين فى مسكن واحد كان ذلك المسكن الذى يجمع جميع من تحت هذه
هذه الرياسة هو المدينة الفاضلة وان لم يكونوا مجتمعين فى مسكن واحد بل فى مساكن متفرقة تدبر
اهلها برياسات اخر غير هذه كانوا ناسا افاضل غرباء فى تلك المساكن ويعرض تفرقهم اما لانهم لم تتفق
لهم مدينة يمكنهم ان يجتمعوا فيها او يكونوا قد كانوا فى مدينة ولكن عرضت لها فرقت من قد او وبا
او جلب او غير ذلك فاضطروا الى التفرق واذا اتفق ان كان من هؤلاء المدبرين فى وقت واحد
جماعة اما فى مدينة واحدة او امة واحدة او فى امم كثيرة فان جماعتهم جميعا يكون ملكا واحدا لاتفاق اهم
واغراضهم وسيرتهم واراداتهم واذا تداولوا فى الازمان واحد بعد آخر فان نفوسهم تتفق واحدة ويكون
الثانى على سيرة الاول والغابر على سيرة الماضى وكانه يكون واحد منهم ان يغير شريعة قد شرعها هو
فى وقت اذا راى ان الاصلح تغييرها فى وقت آخر كما ان الغابر الذى يخلف الماضى له ان يغير ما شرعه
الماضى لان الماضى نفسه لو كان شاهدا للحال تغير ومتى لم يسغ ان نهذه الحال اخذت الشرايع التى
دبر بها اورسمها وذلك وكتبت وحفظت ودبرت بها المدينة فيكون الرئيس الذى يدبر المدينة الشرايع
المكتوبة المأخوذة عن الامة الماضين تلك السنة فاذا فعل كل واحد من اهل المدينة سيسة ان يكون مفوضا اليه
وذلك اما ان يكون علم ذلك من تلقاء نفسه او يكون الرئيس ارشده اليه وحمله عليه التنبيه افضل تلك مرتبة
نفسانية جيدة كان المداومة على الافعال الجيدة من افعال الكتابة بمكان لان وجود صناعة الكتابة و

ملک و موزه ملی
مؤسسه کتابخانه

وينفاصل بحسب فطرة اهلها وبحسب الآداب التي تأدبوا بها والرئيس الاول هو الذي يرتب الطوايف وكل انسان من كل طايفة في المرتبة التي هي استعداده له وذلك امام مرتبة خيرة واما مرتبة رياسته فيكون هناك مراتب تقرب من مرتبة ومراتب تبتعد عنها قليلا ومراتب تبعد عنها كثيرا ويكون تلك مراتب كثيرة وللرياسات تنحط عن المرتبة العليا قليلا قليلا الى ان يصير الى المراتب الحسة التي ليست فيها رياسة ولا وزنها مرتبة اخرى فالرئيس يعلم ان رتب هذه المراتب فانه متى اراد بعد ذلك ان يجد سبيلا وحيلة في امر اراد ان يحمل عليه اهل المدينة او طايفة من اهل المدينة وينضم نحوها او غير ذلك الى قرب المراتب اليه واوثقها الى من يليهم ثم لا يزال كذلك الى ان يصل ذلك الى اول مرتبة للعوذة في ذلك الامر فيكون المدينة حينئذ مرتبة اجزاؤها بعضها ببعض ومؤتلفة بعضها مع بعض ومرتبة بعضها بعض وتأخير بعض ويصير شبيهة بالموجودات الطبيعية ومراتبها شبيهة ايضا بمراتب الموجودات التي تبتدي من الاول وتنتهي الى المادة الاولى والاطقسات وارتباطها وايتلافها شبيها بارتباط الموجودات المختلفة بعضها ببعض وايتلافها وتلك المدينة شبيهة بالسبب الاول الذي به وجود سايرالموجودات ثم لا يزال مراتب الموجودات يخط قليلا قليلا فيكون كل واحد منها رئيسا ومرؤسا الى ان ينتهي الى الموجودات الممكنة التي لا رياسة لها اصلا بل هي خادمة بوجه لاجل غيرها هي المادة الاولى والاطقسات وبالجملة السعادة انما يكون بزوال الشرور عن المدن وعن الامم ليست الارادية منها فقط بل والطبيعية وان تحصل لها الخيرات كلها الطبيعية والارادية ومدبر المدينة وهو الملك انما فعله ان يدبر المدن بتدبير يرتبط به اجزاء المدينة بعضها ببعض ويأتلف ويرتب ترتيبا تاما ويتولى بوعي ازالة الشرور وتحصيل الخيرات وان ينظر في كل ما اعطته الاجسام السماوية فما كان منها معينا ملايما بوجه ما فما وجه ما في توضيح السعادة استبقاه وزيد فيه وما كان ضارا اجتهد في ان يصيره نافعا وما لم يكن ذلك فيه ابطله واقلله وبالجملة يتمس ابطال الشرين جميعا وايجاب الخيرين جميعا ويحتاج في كل واحد من اهل المدينة الفاضلة الى ان يعرف مبادي الموجودات القصوى ومراتبها والسعادة والرياسة الاولى التي تقلد بها السعادة والاقصر مراتب رياسات ثم من بعد ذلك الافعال المحمودة التي اذا فعلت تكتسب بها السعادة والاقصر على ان يعلم هذه الافعال دون ان يعلم بواحد منها اهل المدينة بفعلها ومبادي الموجودات ومراتبها والسعادة ورياسة المدن الفاضلة اما ان يتصورها الانسان ويعقلها واما ان يتخيلها وتصورها هو ان ترتسم في نفس الانسان خيالاتها ومثالاتها وامور يحاكيها وذلك شبيه بما يكون في الاشياء المرئية كالانسان مثلا بان يراه هو نفسه ويرى بمثاله او يرى خياله في الماء او في سايرالمرايا او يرى خيال مثاله في الماء فان رؤيتنا اياه شبيه تصور العقل مبادي الموجودات وللسعادة والملكي ذلك ورؤيتنا الانسان في الماء او رؤيتنا بمثاله شبيه التخيلات لان رؤيتنا بمثاله اور رؤيتنا في

استان قدس رضوی
موزه ملک
موسسه کتابخانه

هو رؤيتنا لما يحاكيه كذلك تخيلنا لشك هو في الحقيقة تصورنا بما يحاكيها لا تصورها في انفسها واكثر الناس لا قدرة لهم
اما بغفلة واما بعادة على تفهم ذلك وتصوره فافهم وممكن ان يتخيل انهم مبادي الموجودات ومراتبها والعقل
الفعال او الرياسة الاولى كيف يكون بالشيء يحاكيها ومعاني ذلك وفروعاتها هي واحدة لا تنقسم واما بحاكي بها كثيرة
مختلفة بعضها اقرب الى المحاكات وبعضها ابعد كما يكون ذلك في الصورات فان خيال الانسان الذي
في الماء هو اقرب الى الانسان في الحقيقة من خيال تمثال الانسان المرئي في الماء ولذلك امكن ان يحاكي في هذه
الاشياء لكل طايفة ولكل امة بغير الامور التي يحاكي بها الطايفة الاخرى والامة الاخرى فلذلك قد يمكن
ان يكون امم فاضلة ومدن فاضلة يختلف ملتهم والكل فوالكم يؤمون سعادة واحدة وبعضها فان المدينة
التي رسومها هذه او رسوم خيالاتها في النفوس فان الجمهور لما عسر عليهم ان يروا الاشياء انفسها وعلى ما هي عليه
من الوجود التمس تعقلها بوجوه اخر وملك هي وجوه المحاكات فيحاكي بهذه الاشياء كل طايفة او امة بالاشياء
التي هي اعرف عندهم وقد يمكن ان يكون الذين يؤمون السعادة انما يؤمونها بتخيلة المتصورة وكذلك المبادي
التي يسلمها ان يقبل ويعتقدها ويفهم ويتخيل انها يتقبلها اكثر الناس وهي تخيلة عندهم لا متصورة والذين
يؤمون السعادة متصورة ويتقبلون المبادي وهي متصورة هم الحكماء والذين توجد هذه الاشياء
في نفوسهم متخيلة ويتقبلونها ويؤمنونها على انها كذلك هو المؤمنون والامور التي يحاكي بها هذه فيتفاضل
فيكون بعضها احكم واتم تخيلا وبعضها انقص تخيلا وبعضها اقرب الى الحقيقة وبعضها ابعد عنها وبعضها مواضع
العناد فيه قليلة او خفية او يكون مما يصعب عناده وبعضها مواضع العناد فيه كثيرة او ظاهرة او يكون مما يسهل
عناده وترتيبها ولاصح ان يكون الاشياء التي تخيل بها اليهم هذه الامور المختلفة ويكون على اختلافها
متناسبة وذلك ان يكون امور يحاكي بها ملك واشياء اخرى يحاكي بها هذه والامور الثانية يحاكي بها هذه الاشياء ويكون
الامور المختلفة التي يحاكي بها تلك الاشياء اعني مبادي الموجودات والسعادة مراتبها في محاكاتها على السواء
فاذا كانت كلها على السواء في جودة محاكاتها او في قلة مواضع العناد فيها او خفاؤها استعملت كلها
او ايتها اتفق واكثر ما تفاضل اخيرتها محاكات والتي مواضع العناد فيها اما غير موجودة اصلا او يسيرة
او خفية ثم ما كان منها اقرب الى الحقيقة وابطح ما كان غير هذه من المحاكات والمدينة الفاضلة بضاد بها
المدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة الضالة ثم النوابت في المدينة الفاضلة فان النوابت في
المدن منزلتهم فيها منزلة السلم في الحفظة والنوك النابت فيها فيما بين الزرع او ساير الحشايش غير
النافعة او الضارة بالزرع او الغارس ثم البهيمون بالطبع من الناس لمساعدتين او لا يكون بهم
اجتماعات مدينة اصلا بل يكون بعضهم على مثال ما عليه البهايم الانسية وبعضهم مثل البهايم الوحشية فبعض
هولاء امثال السباع وكذلك يوجد فيهم من بادي الرأي متفقهين ويوجد فيهم من يأوي بها مجتمعين
ويتصادفون تصادف الوحش وفيهم من بادي قرب المدن وفيهم من لا يأكل الا اللحوم النيئة وفيهم

آستان قدس رضوی
بنیاد پژوهش‌های اسلامی
موزه ملک
موسسه کتابخانه

الشبث البرى ومنهم من يفترس مثل باقى سبع السباع وهولاء يوجدون فى اطراف المساكن المعمورة واما فى اقاصى الشمال واما فى اقاصى الجنوب وهولاء منهم ان يجرحوا ويجرى البهائم فما كل منهم السباع والنفع به فى شئ من المدن ترك وبتعبيد واستعمال كما يستعمل انهيمة وما كان منهم لا ينتفع به او كان ضرارا عمل به بسائر الحيوانات الضارة وكذلك منهى ان يعمل بمن اتفق ان يكون من اولاد اهل المدن بهيما واما اهل الجاهلية فانهم يقتنون ومدنهم واجتماعاتهم المدنية على انحاء كثيرة منها اجتماعات ضرورية ومنها اجتماع اهل المدائن فى المدينة الفاضلة ومنها اجتماع اهل المدن الخسيسة ومنها اجتماع الكرامة فى المدينة الكرامية ومنها الاجتماع التغلبى فى مدينة التغلب وسببها اجتماع الحرية فى مدينة الجماعة ومدينة الاحرار فالمدينة الضرورية والاجتماع الضرورى هو الذى به يكون التعاون على المكاسب ما هو ضرورى فى قوام البدن واجزائه ووجوه مكاسب هذه الاشياء كثيرة مثل الفلاحة والرحاية والصيد والقصوصية وغير ذلك والصيد والقصوصية كل واحد منهما اما مخاتلة او مجاهدة وقد يكون من المدن الضرورية ما يجتمع فيها جميع الصنايع التى يستفاد بها الضرورى ومنها ما يكون المكاسب للضرورية فيها بصناعة واحدة مثل الفلاحة وحدها واما واحدة اخرى غير تلك وافضل هولاء عندهم اجودهما خيالا وتدبيرا واوثانيا فيما تحصيل به الضرورى من الوجوه التى بها مكاسب اهل المدينة وتيسيس هولاء وهو الذى لحسن تدبير وجودة الخيال فى ان يعلم فيها يأتون الاشياء الضرورية وحسن تدبير فى حفظها عليهم او الذى يدل لهم هذه من عند نفسه ومدينة الضالة واجتماع اهل الضالة هو الذى يتعاون على نيل الثروة وايسر واكثر من اقتناء الضروريات وما قام مقامها من الدراهم والدينار وجمعها فوق مقدار الحاجة اليها لا لشئ سوى مجرد ايسر رفقط والتصرف عليها وان لا ينفق منها الا فى الضرورى مما به قوام الابدان وذلك اما من جميع وجوه المكاسب واما من الوجوه التى تيأتى فى ذلك البلد وافضل هولاء عندهم ايسرهم واجودهم اخيالا فى تحصيل الضروريات وبحسبهم الالف القادر على جودة التدبير لهم فيما يكسبهم ايسر وفيما يحفظ عليهم واياه ايسر نيال من جميع الجهات التى منها يمكن ان ينال الضرورى ومى الفلاحة والرحاية والصيد والقصوصية ثم المعاملات الارادية مثل التجارة والاجارة وغير ذلك ومدينة الخسة واجتماع الخسيس هو الذى يتعاونون على التمتع باللذة من المحسوس من التعب والهزل او هما جميعا وذلك هو التمتع باللذة من المأكول والمشروب والمنكوح وجرى الاكل من هذه طلبا للذة لا طلبا لما به قوام البدن ولا ينتفع البدن بوجه ما بالذة منه فقط وكذلك من التعب والهزل وهذه المدينة هى المدينة السعيدة والمغبوطة عند اهل الجاهلية لان غرض هذه المدينة انما يكنهم بوجه بعد تحصيل الضرورى وبعد تحصيل ايسار وما تنفقات الكثيرة واقصدهم واسعدهم واغبطهم من فاتته اسباب التعب اكثر ونوال الاسباب الملذة اكثر و

نال الاسباب المذمة اكثر والمذمة الكراهية واجتماع الكراهة هو الذي يتبعا ونون على ان يفعلوا او
يكرهوا بالقول والفعل وذلك اما ان يكرههم اهل الدين الاخر او بان يكرم بعضهم بعضا والكراهة بعضهم بعض
اما على التسوي واما على التفاضل والكراهة بالتسوي هو انما يكون بان يتفاضلوا الكراهة بالتسوي ان
احدهم لا اخر نوعا من الكراهة ويفضل الاخر بالاطلاق في وقت يفضل له الاخر في وقت اخر ذلك النوع
من الكراهة ونوع اخر مخوفة عند هم قوة ذلك النوع والتي سمي بالتفاضل هي ان يفضل احدهما
للاخر نوعا من الكراهة ويفضل الاخر للاول كراهة اعظم وذلك على حسب الاشياء التي عندهم
فان الاشياء التي كانت عند اهل الجاهلية ليست بفضائل كثيرا ما كان الرئيس زواما موافقا لاسباب اللذة و
واللعب وبذوع الاكرمن هذين كثيرا ما يذوع الكرم ويرى واما ان يكون الانسان مخدوما مكفيا كل
ما يحتاج اليه من الضروري واما ان يكون الانسان قضاء وذلك بان يكون حسن الفعال الى الاخرين من غير
الشكر وهذا شيء قد محبوب جدا عند كثير من اهل الجاهلية وهو الغلبة فان الظفر عند كثير منهم مغبوط
ولذلك معنى ابعد ذلك من الاشياء التي الجاهلية فان احدا ما ينبغي ان يكرم الانسان عليه
عندهم ان يكون مشهورا بالغلبة من شيء او شيئين او اشياء كثيرة وان لا يغلب اما بنفسه واما لاجل
كثرة الضارة او قوتهم او هما جميعا وان لا ينال اذا اريد مكروه وينال هو غيره بالمكروه واذا اراد
فان هذه عندهم حال من احوال الغلبة ويستاهل بها الانسان ان الكرامة عندهم والافضل في هذا الباب
يكرم الكرم واما ان يكون الانسان ذا حسب عندهم والحسب عندهم يرجع الى احد الاشياء التي سلفت
وذلك ان يكون اباؤه واجداده اما موسرين واما ان يكون اللذة واسبابها والاتهم كثيرا اما ان يكونوا
قد غلبوا من اشياء كثيرة واما ان يكونوا ناهضين بغيرهم من هذه الاشياء بالجاعة او لاهل المدينة واما
ان يكون قد بانت لهم فيه من جمال او جلد او استهانة بالموت فان هذه من آلات الغلبة واما الكرامة
التي يساوي فيها كان يستهان عن شيء اخر خارج وربما كان نفس الكرامة هو الاستهانة حتى يكون
الذي ابتداء فاكرم مستاهلا باكرام ان يكرمه الآخر على مثال ما عليه المعاملات السوقية فالمستاهل بالكرامة
عندهم اكثر هو رئيس محمود وجيه بالاكرام له من سبيله ان يكرم ولا يزال هذا التفاضل يترقى الى ان ينتهي
الى من يستاهل من الاكرامات اكثر ما يستاهل كل من في المدينة سواه فيكون ذلك هو رئيس المدينة
وملكها فاذا كان كذلك فينبغي ان يكون ذلك هو الذي يكون له الاستهتال اكثر من استهتال كل من سواه
والاستهتالات التي عندهم التي عدد ناها فاذا كان كذلك فينبغي ان يكون له من الحسب اكثر مما لغيره
ان كانت الرياسة عندهم بالحسب فقط وكذلك ان كانت الكرامة عندهم بالسبب فقط ثم يتفاضل
الناس وترتبون على مقدار اليسار والحسب ومن لم يكن له يسار او حسب لم يرتض في شيء من الرياسات
والكرامات وكذلك ان كانت الاستهتالات امورا لا يتعداه خيره وهؤلاء احسن رؤساء الكرامة

وان

وان كان انما اكرم لاجل نفعه لاجل المدينة فيها وهو انما اكرم فذلك انما ان ينفعهم في ايسار وغنى او في الذات واما ان يصل اليهم من غيرهم كرامات وشرف وثناء او نحو هذه من شهوات اهل المدينة اما بان ينال اهم من نفسه هذه الاشياء او ينيلهم اياها بامس محسن تيسره ويحفظها عليهم وافضل هؤلاء الرؤساء عندهم من نال اهل المدينة هذه الاشياء ولم يكتسب هو شيئا سوى الكرامة فقط مثل ان ينيلهم اليسار ولا يطلب اليسار او ينيلهم اللذات ولا يطلب اللذات بل يطلب الكرامة وهذا والمدح دلالا جلال والتعظيم بالقول والفعل وان يشهر اسمه بذلك عند الامم في زمانه وبعده ويبقى ذكره زمانا طويلا بعده فهذا هو الذي تسامى اهل الكرامة عندهم وبذاك اكثر من الاموال وقامت الحجج الى ما ذهب اليه بسبب ذلك فعانيا ان اهل المدينة الى هذا هم من يرى ان ولاية ما وفيما يحفظ به عليهم واذا كان فعله هذه اعظم فعسى ان يكون اكثر ما يكون اعظم ويكون اكثر ما يكون ذلك عند اهل المدينة فيفضلهم ويطلب اليسار اذا رأى ان نفعه اياه هي الكرامة والحرمة ويأخذ ذلك المال من المدينة اما على سبيل الخراج واما على ان يغلب قوما اخرين سوى اهل المدينة على اموالهم فيأتي بها ان بيت ماله فيجعل عنده وينفق منها النفقات الكثيرة العظيمة في المدينة فينال بها الكرامة اكثر واوسع حتى كان مجد الكرامة باي شيء انفق ان يجعل لنفسه حسبا وولده من بعده ويبقى لذكره بعده ولولده فيجعل الملك من ولده او في خيسه ثم لا يسع ان يجعل نفسه مساويا لهم عليه وان لم يتبع به خيره ثم يكرم ايضا قوما بالكرامة ولكنه ايضا فيجمع جميع الاشياء التي على ان يكرمه الناس عليه ثم يخص بها اشياء دون غيره حاله بها وزينته وفخامته وجلالة عندهم ومتاعه وملبسه وشارته ثم يحتجب عن الناس ثم يهيئ سيرته في الكرامات واذا كثرت له رياسته وعبود الناس ان يكون هو جنسه ملكهم رتب الناس ثم على مراتب يحصل ارفع ترتيبه اهم بذلك الكرامة والجلالة وبين كل نوع مرتبة نوعا من الكرامة وفيما يستأهل به الكرامة من سبب راو ثناء او لباس او بشارة او مركب او غير ذلك مما يتأتى به امره ويجعل ذلك على ترتيب ومن بعد ذلك يكون آثر الناس عنده من اكرمه اكثر ومن اعانه على جلالته تلك معونة اكثر فهو يكرم ويعطي الكرامات على قدر ذلك فالمطبون بكرامة من اهل مدينته تجاطونه ليزداد بكرامتهم التي يبذلها فكذلك منهم من دونهم ومن فوقهم من اهل المراتب لذلك يكون هذه المرتبة لاجل هذه الاشياء مشبهة للمدينة الفاضلة وخاصة اذا كانت الكرامات ومراتب الناس من الكرامات لاجل الانفع فالانفع فاما سواه اما من اليسار ومن اللذات او من شيء آخر مما يهواه الطالب للمنافع وهذه المدينة هي خير من اهل الجاهلية وهي التي تسمى اهلها دون اهلهم الجاهلية وأشباه هذه الامم وقد ان الامر في محبة الكرامة اذا افرط فيها جدا صارت مدينة الجبارين وكانت محبة ان يعمل فيصير مدينة التغلب اجتماع التغلب واما مدينة التغلب فهم الذين يتعاونون على ان يكون لهم الغلبة واما يكونون كذلك اذا عمهم جميعا محبة الغلبة وانما تفاوتوا في محبتها بالاقل والاكثر وتفاوتوا في انواع الغلبات وانواع الاشياء التي يتغلب الناس عليها مثل ان يكون بعضهم تحب الغلبة على وهم الانسان وبعضهم تحب الغلبة على ماله وبعضهم تحب الغلبة

آستان قدس رضوی
ملک و موزه ملی
موسسه کتابخانه

على نفسه حتى يستعبد ويرتب الناس فيها بمراتب بحسب عظم ماية الواحد من الغلبة وصغر ماية الاكثر
ويكون مجتهم لان يغلبوا غيرهم اما على مالهم واولادهم او على انفسهم حتى يستعبدوهم واما على
اموالهم حتى يتنعموا منهم ويكون مجتهم وغرضهم من كل ذلك الغلبة والقهر والاذلال لا ليملك
المقهور من نفسه اوشئ فوقه ثم ملك عليه كيف شاء او يكون بحسب طاعة القاهر في كل ما يقهر عليه هواي القاهر
حتى ان الواحد من المجبين للغلبة والقهر متى كانت له جبة او هوى من شئ ما تنال ذلك بلا قهر
لاشئ ما على ذلك لم يأخذه ولم يمتلكه اليه منهم من يرى القهر والتحكم ومنهم من يرى ان يقهر بالمصالحة
فقط وبعضهم يرى ان يقهر بالامر بن جميعا بالتحكم والمصالحة فلذلك يتيسر امر من يقهر على اليسير ما لا يتسهل
الا ان شيئا وجده ناجيا ولا يأخذه ما لا حتى ينتهبه بل يرى ان يأخذه بالمصالحة بان يكون له
فعل يقاوم به الاخر حتى يقهره وبسبيله ما يكره فكل واحد من هولاء يحب الغلبة فلذلك يحب ان يغلب
كل واحد غيره من اهل المدينة ومن سواهم الا انهم انما يتمنعون من مغالبة بعضهم بعضا على ما في ايديهم و
اموالهم حاجة بعضهم الى بعض وان يتواجبا والم يتعاونوا على ان يغلبوا غيرهم ولا يتمنعوا من غلبة
غيرهم لهم ورسيهم هو اقوى بهم فجذه الشدة يرون ان يستعلهم وان يغلبوا من سواهم واجود هم خيالا
واكلهم رايا فلهذا ينبغي ان يغلبوا حتى يروا الغالبين اما وان يكونوا ممتنعين من غلبة غيرهما
ابدا هو رئيسهم وهو ملكهم ويكونوا اعداء الكل من سواهم ويكون منتهم كالحاشا ورسوما اذا
استتبوا بها كانوا احرى ان يغلبوا غيرهم ويكون بنا فهم وتعاونهم اما في غزوة الغلبة او في
وما في الاستكثار من اخذ عدد الغلبة وآلاتها وعدد الغلبة وآلاتها يكون اما في دواب الانسان واما في
بدنه واما فيما هو خارج عن بدنه فمثل ان يكون له جلد وخارج عن بدنه ان يكون له سلاح وفي راية ان يكون
جيد الرامي فيما يغلب به غيره وهو لاء يعوض لهم الجفاء والقسوة وسرعة الغضب والبذخ وشدة التهم
من المثلى من المالكون المتروف والاستكثار من النكاح والتغالب على جميع الخيرات وان يكون ذلك
بالقدر وتذليل من يوجد منه ذلك ويرون ان يغلبوا على كل شئ وكل واحد وهذه ربما كانت
المدينة تباسر هكذا حتى يروا انهم هم الذين يقصدون من ليس من المدينة لحاجتهم الى الاجتماع
لا لشئ اخر غير ذلك وربما كان المغلوبون مجاورين للقاهرين لهم في مدينة واحدة ثم القاهرون
اما ان يكونوا على السواء في محبة القهر والغلبة ويكونوا متساوي المراتب فيها واما ان يكونوا على مراتب
كل واحد منهم شئ قد غلب من المقهورين المجاورين لهم اقل او اكثر فالاكثر من ذلك وكذلك يتفاوتون
في القوى والاراء التي يغلبون بها الى ملك يرومهم ويدبر امر القاهرين فيما يصلون به من آلة القهر وربما
كان القاهر واحدا فقط وله قوم هم له آلات في قهر سائر الناس ليس لاولئك همة في ان يغلب على شئ
ياخذه لغيره بل همته في ان يغلب على الشئ ليكون لذلك الواحد ويكون ذلك الواحد يكفيه من امره

استان قدس رضوی
موزه ملی ملک
موسسه کتابخانه

ما يتميز به حيوانه وجلده الذي يستعمله وان يعطي لغيره مثل الكلاب والبزاة وكذلك سائر اهل المدينة سواء هم عبيد
يخدمون ذلك الواحد في كل ما فيه هوى ذلك الواحد اذ لاء خاصية لا يكون لاحد منهم شيئا اصلا فيصير بمنزلة
ويكون قصده في ذلك ليس شيئا الا من ان يرى قوما مقهورين مغلوبين اذلاء له فقط وان لم يكن له
نفع اخر من جهتهم جهة من الجهات والارادة هي الذل وان يكونوا مقهورين فهذه مدينة التغلب ملكا فقط
فاما سائر اهل المدينة فليسوا متغلبين والتي قبلها مدينة التغلب منضمها والاول يجمع اليها فمدينة
التغلب قد يكون على هذه الجهة بان يكون همتها بها حد هذه الوجوه الغلبة فقط والالتذاذ بها فاما
ان كان انما تحث الغلبة لان يحصل لها اما الضروريات واما اليسار واما التقدمة للذات واما
الكرامات واما جميع هذه فكلها تلك المدينة التغلب على وجه اخر هؤلاء داخلون في تلك المثل الاولى التي سلفت
وكثير من الناس يسمى هذه المدينة مدينة التغلب واحراها بهذه الاسم من اراد جميع هذه الثلث باقصر ويكون
هذه المدن على ثلثة انحاء وذلك اما بوجه واحد من اجلها واما بضعف اجلها واما بها كلها فهؤلاء انما يقصدون القهر
والنكال بسبب انه لكن قصدهم وغرضهم في آخر قصدنا هذه الغلبة اما الاولى التي قصدنا الغلبة
كيف كانت وفي اي شيء كانت فقد تتعلق فيها من يصير غيره بلا نفع يصل اليه من ذلك مثل الذي يقتل لاجل
اخر سوى اللذة بالقهر فقط ويكون فيها المغالبة على اشياء خسيسة مثل ما يحكى عن قوم من العرب واما الاشياء فانه
انما يكون محبة للغلبة لاجل اشياء هي عندهم محمودة عالية ليست خسيسة ومتى ما لواحده الاشياء بلا قهر استعملوا
القهر واما المدينة الثانية فانها لا يضر والتقل الى حيث يعلم ان لها في ذلك نفاعا من احد الاشياء الشريفة واذا نالته
الاشياء التي هي مقصوده بلا علاقة ولا قهر الا بقتل وجود كثير او ان يكفي من غيره او يبذل له انسان ما ذلك الشيء طوعا
لم يريده ولم يلتفت اليه ولم يأخذ منه فهؤلاء اينما يسيرون كبرى الهم دوي مرحله واهل المدينة الاولى انما يقصرون
على الضروري من المشهور حتى لو حصل له الغلبة مورباكا فيه وجاهد جهادا عظيما على ان يمنع منه او نفس منه ولاج في ذلك
حتى ظفر به وصار منه بحيث ينفذ عليه حكمه وهواه تركه ولم يأخذه فهؤلاء قد يدخلون اليه ويقرمون على غداه ويكلون و
كثير من هذه الاشياء قد يسعلها العجون للكرامة حتى يكرموا عليها والمدن المتغلبة هي مدن الجلابين الزمن للكرامة
وقد يعرض لاهل مدينة اليسار ولاهل مدينة التعب والهزل الذي يظنوا انهم المغبوطون والسعداء والفائزون وانهم
هم افضل من سائر اهل المدن ويعرض لهم لاجل ظنونهم انفسهم استهانة بمن سواهم من اهل المدن وان من سواهم انما هم
ومحبة وكرامة على ما سعدوا به عند انفسهم فيعرض لهم صلف وبذخ وافتخار وعجبة للمديح وان من سواهم لا يهتدون
الى ما اهتدوا هؤلاء اليه وانهم كذلك اغنياء على احدى هاتين السعادتين ويولدون لانفسهم اسما يحبون بها
سيرتهم مثل انهم المطبوعون وانهم الظرفاء وان غيرهم هم الجفاة فيظن بهم بذلك انهم ذوو نجدة وكرم وتسلط وربا
سوء اذ هم واما متى كانوا محبي اليسار ومحبي الالذات والتعب وتتق لهم ان لم يحصل لهم من الصناعات
التي يكتسب بها اليسار الا القوى التي يكون بها الغلبة وكانوا يصلون الى اليسار والى التعب بالقهر والغلبة

استان قدس رضوی
موزه ملک
مؤسسه کتابخانه

عرض لهم بها النجده وشده وخلون في جمله الجبارين فاما الاولون فجمع وكذلك لامع ان يكون
في مجمى الكرامه من ليس بهما لانه تبا بل ليس رمان كثير منهم انما يريدون ان يكرمهم غيرهم بما ليتا واذ لك
اليسار اما منه او من غيره فانه لما يريد ان يراسته ومطاوعته اهل المدينه ليصل به الى اليسار وكثير منهم يريد اليسار
للعب واللذه فيعرض كثير منهم ان يطلب الرياسه ان يطاوع ليحصل له اليسار يستعمل اليسار في العب فمتى ان
رياسته وطاعه غيره له كان اكثر واتم كان زيده في هذه الاشياء فبطلت هذه صار رياسته على اهل المدينه ليحصل له
الجلاله ليصل بها الى اليسار العظيم الذي له لا يمانه فيما حصل من اجلها يستعمل ذلك اليسار في اللعب وقتيا ل
من اللعب واللذات من المأكول والمشروب والمنكح ما لا ينافي غيره في الكيفيه والكميه معا فاما المدينه
الجامعه فهي المدينه التي كل واحد من اهلها مطلق متخلي لنفسه يعمل ما يشاء اي اهلها متساوون ويكون سببهم
ان الفضل الانسان على الانسان في شيء ما ويكون اهلها احرارا يعلون بما شاءوا ولا يكون لاحد احد منهم ولا
من غيرهم سلطان الا ان يعمل ما يزول به حريتهم فيحدث فيهم اخلاق كثيره وشهوات كثيره واللذات اشياء كثيره
لا تحصى كثيره ويكون اهلها طوايف كثيره قد شابهت وتمائلت لا تحصون كثره يجتمع في هذه المدينه تلك التي كانت
متفرقه في تلك المدن كلها الخسيس منها والشريف ويكون الرياسات باي شيء اتفق من سايرملك الاشياء التي
ذكرناها ويكون جمهور الذين ليست لهم املاك رؤساء مسلطين على اولئك الذين بقي فيهم انهم رؤساء هم
يكون من يريد سهم غير رؤسهم بارادة المرؤسين ويكون رؤسهم على هوى المرؤسين واذا اقتضى امرهم
لم يكن فيهم بالحقيقه لا رئيس ولا مرؤس الا ان الذين هم محمودون عندهم والمكرمون هم الذين يوصلون
اهل المدينه الى الحريه والى كل ما فيه هواهم وشهواتهم والذين يحفظون الحريه وشهواتهم المختلفه المتفاوته
بعضهم من بعض ومن اعدائهم الخارجين عنهم ويقتدرون من الشهوات على الضروره فقط فهذا هو المكرم والافضل
والمطاع فيهم ومن سوى ذلك من رؤسائهم فاما ان يكون مساويا لهم متى كان اذا اصطنع اليهم الخيرات
التي هي ارادتهم وشهواتهم بذوا له على ذلك كرامات واما لا يساوي فيفعله بهم ليتخيروا على انفسهم فضلا
ويكونوا افضل منه متى كافوا يبذلون له الكرامات ويجعلون له من اموالهم حظا ولا يمتنعون به فانه لا معنى ان يكون
في هذه المدينه رؤساء هذه حالهم تلتقت اليهم حاله عند اهل المدينه واما المدينه الاولى هو سيد اهل المدينه
واما ان كان لا بارئه فيه رياسه محمودة تحفظ فيه حتى ابارئه فيروسخ يكون الجميع مسلطين على الرؤساء ويكون
جميع انهم والاغراض الجماعيه من هذه المدينه على انهم يكون واكثر ويكون هذه المدينه من مدنهم هي المدينه
المعجبه والمدينه السعيده ويكون من ظاهر الامر مثل ثوب الوشي الذي فيه الوان التماثيل والوان الاصباغ
ويكون محبوبه ومحبوبه السكنى بها عند كل احد لان كل انسان له هوى وشهوة شيء ما قدر على بنيانها من هذه
المدينه ترفع الامم اليها فيسكنونها فيعظم عظما بالغا قدر وتيه الدنيا الناس ومن كل جيل وكل ضرب
من ضروب التزاوج والنكاح ويحدث فيها اولاد مختلفين الفطر جدا ومختلفين الرتبه والمتوجه فيفصل

آستان قدس رضوی
موزه ملی ملک
موسسه کتابخانه

هذه المدينة مدائن كثيرة متميزة بعضها عن بعض كل واحدة منها في بعض متفرقة واجزاؤ بعضها
من خلال اجزاء البعض لا يتميز القريب بها من القاصي ويجتمع فيها الاهواء واليسر كلها فلذلك
ليس يسمع اذا تمادى الزمان بها ان يثبت فيها الا افاضل يسعى فيها وجوه الحكماء والمتطببة
والشعراء في كل ضرب من الامور بحيث ان يلتقط منها اجزاء المدينة الفاضلة وهذا من حيث ما
من هذه المدينة وانما صارت هذه المدن الجاهلية شريرة واشر امعا وكلما صارت اكبر واعمر
اكثر اهلا واحسب واكمل الناس كان هذا اكثر واعظم والمقصود بالرياسات الجاهلية هو على عدد
المدن الجاهلية فان كل رياسة جاهلية اما ان يكون القصد بها اما التمكن من الضروري واما اليسر
واما التمتع باللذات واما الكرامة واما الذكر والمديح واما الغلبة واما الحرية فلذلك صارت تقع
الرياسات والتشرشر بالمال وخاصة الرياسات التي في المدينة الجاهلية فانه ليس احد منهم
اول بالرياسة من احد حتى سلمت الرياسة فيها الى احد فاما ان يكون اهلها مغلوبين بها عليه و
اما ان يكونوا قد اخذوا منه هبا او عوضا اضر الرئيس الفاضل عندهم وهو الذي تعتد به على جودة
الروية وحسن الاحتيال فيما يشهونهم شهواتهم واهواءهم على اختلافها وتقتنيها ويحفظهم على ذلك من
اعدائهم ولا يدارس اموالهم سببا بل يقتصر على الضروري من قوته فقط واما الفاضل الذي هو
بالحصة فاصل وهو الذي اذا رأسهم قدر افعالهم وسددهم نحو السعادة فهم يرضونه واذا اتفق
ان رأسهم فهو بعد اما مخدوع واما مغلوب واما مضطرب الرياسة فنازع فيها وكذلك سائر المدن
الجاهلية انما يريد كل واحدة منها ان يرؤسها من يوطئ لها صحة وشهوتها ويسهل لهم السبيل اليها وينفذها
ويحفظها عليهم فهم يأبون رياسة الافاضل وينكرونها الا ان انشاء المدن الفاضلة ورياسة الافاضل
يكون من المدن الضرورية ومن المدن الجماعية من بين مدنها المكرمي واسمها والضروري واليسار والمتمتع
باللذات وباللعب والكرامة قد ينال افرادها بالقهر والغلبة وقد ينال بوجوه اخر فالمدن الاربعة نفسها
هذه الخسة وكذلك الرياسات التي مقصودها هذه الاربعة واحدة منها يقصد الى بلوغ مقصودها
بالغلبة والقهر ويحوطون ما حصل لهم من ذلك بالمدافعة والقهر بحيث جون من ابدانهم الى شدة وقوة
ومن اخلاقهم الى قساوة وجفاء وغلظة وخشونة بالموت والاذى ان يخرجوا من سبيل ما يهمهم
الى استعمال السلاح وجودة رؤية ما يضربه غيره فهذا يعم جميعهم واما صاحب التمتع باللذات
فيعرض لمن هذه سكرة ومحبة للمأكول والمشروب والمنكوح فمن هؤلاء من يعلب اللبن والترفه ينفسخ
قوة الغضبية حتى لا يجد فيه مسهى شيء اصلا ومقدار يسير ومنهم من يتسول عليه الغضب والآلة
النفسانية البدنية والشهوة والآلة النفسانية والبدنية مما يقوتها ويزيدها ويقاتي بها
ان ينفعل افعالها ويكون روية مصروفة الى افعال هذين ونفسه ذليلة لهذين على السواء ومن

بنیاد فرهنگ ایران
ملک و موزه ملی
موسسه کتابخانه

يكون ما قصي محمودة افعال الشهوة فيجعل الارفع من قواه والاعلا فالاعلى منها خادما لما هو اخس فذلك ان يجعل قوته
الناطقة خادمة للغضبية والشهوانية ثم قوته الغضبية خادمة للشهوانية وانما يصرف رويته الى استنباط
ما يتم به افعال الغضب وافعال الشهوة ويكرر فعل افعال الشهوة والغضبية الا بمقدار ما يتهيأ فيه نيل اللذة التي تشتمل من المشارب
والمأكول والمنكوح وسائر الاشياء التي يطلب بها ويحفظ على غير شرف ما ري ذلك في اشراف الاراذل ولا يترك
والعرب فان اهل الاراذل يهمهم بجملته الغضبة وعظم اهتمامهم بالمأكول والمشرب والنكاح عند ذلك عند هم
امر النساء وتحسين تزيينهم العشق واولياء ذلك ستوط والحمق اذا كانت نفوسهم ذليلة للشهوات تبعا لكل
كثير منهم تحمل عند النساء بكل ما يعمل ويفعل ما يقطع شرهن عند النساء وري ما يقيمه النساء هو الجود بالمستحسن
النساء هو المحسن ويتبعون في ذلك شهوات نسائهم وكثير منهم يكون نساؤهم هي المستولية عليهم والمتولية
على امور منازلهم وكثير منهم لهذا السبب يرفهون النساء ولا يتركونهن والكد بل يزعمون انهن الرفقة والراحة
ويتولون بانفسهم كل شيء يحتاج فيه الى التعب والكد واحتمال المشقة واما المدن الفاضلة فهي التي اعتقد اهلها
البادي وتصورها والحثوا السعادة واعتقدوها وارشدوا الى الافعال التي بها نيل هذه السعادة و
لم يتمكنوا من عرفوها واعتقدوها وغيرهم لم يتمكنوا الشيء من تلك الافعال ولكن مالوا بهم وارادتهم نحو شيء من اغراض
اهل الجاهلية منزلة ماوكرامة وغلبة او غير ذلك وجعلوا افعالهم كلها وقواهم مسددة نحوها وانواع هذه المدن
على عدد انواع مدن اهل الجاهلية من قبل ان افعالهم كلها افعال الجاهلية واخلاقهم اخلاقهم وانما يتباينون
اهل الجاهلية لاراء التي يعتقدونها فقط واهل هذه المدن ليس واحد منهم ينال السعادة اقوى واما المدن الفاضلة
فهي التي حوكيت لهم امور اخر غير هذه التي ذكرنا بها ان نصبت المبادي التي حوكيت لهم غير تلك التي كانت لها
ونصبت لهم السعادة غير التي هي في الحقيقة سعادة وحوكيت لهم سعادة اخرى غيرها ورسمت لهم افعال
واراء لاينال منها السعادة بالحقيقة واما المتوسطة في المدن الفاضلة فهم اصناف كثيرة منهم صنف يتمكنون بالافعال
التي ينال بها السعادة غير انهم ليس يقصدون بما يفعلونه من ذلك السعادة بل شيئا آخر مما يجوز ان ينال الانسان
بالفضيلة من كرامة ورياسة او يسار او غير ذلك منهم من يكون راهبا في شعب من غايات اهل الجاهلية فيصنعه تراجع
المدينة وملتها ومن ذلك فيعدل الى الالفاظ واضع السنة سواء قاويله في وصياه ما قاله على ما يوافق هواه و
يحسن ذلك الى بذلك التاويل وهولاء يسمون المحرفة ومنهم من ليس يقصد تحريفا ولكن لسوء فهمه عن قصد واضع الشريعة
ونقصانه في تصوره لاقاويله فهم امور شرايع المدينة على غير مقصد واضع السنة فيصير افعاله خارجة عن
مقصد الرئيس الاول فضل ولا يشعر فهولاء هم المارقة وصنف آخر يكونون قد تخيلوا الاشياء التي ذكرناها
الا انهم لم يكونوا غير متفقين بما تخيلوا منها فيرتقونها عند انفسهم عند غيرهم بما قاويل ويكونون بما يفعلونه
من ذلك على غير معاندين للمدينة الفاضلة ولكن مسترشدين وطالبين للحق فمن كان هكذا ارفعت طبقته في
النحيل الى الاشياء لا تشريف بتلك الاقاويل التي بها في بها فان قنع بما رفع اليه ترك وان لم يقنع بذلك نقله

وقف

وقف منها على مواضع يمكن ان يجاذر فيه طبقة اخرى والا لزم الى ان تقع بعض تلك الطبقات تال ان تقع
ان تقع بعض طبقات التجاذر مع الى مرتبة الحق وفهم ملك الاشياء على ما هي عليه عند ذلك فيستقر ارادة ويفهم
صنف آخر يزيفون ما يتخيلونه مكملا فهو امر مهم ولكن بهم مرتبة الحقيقة كل ذلك طلبا للغلبة فقط او
طلبا لتحسين شيء آخر فيميلون اليه من اغراض اهل الجاهلية فهم يزيفونها بكل ما امكنهم ويحبون ان يسمعوا بشيء
يقوي السعادة الحق في التمييز كل الا قبول الحسنة وبرسمها في النفوس ومنتقوه ما من الاقاويل الموهمة باطلين
انه يسقط السعادة ويقصر منهم بذلك ان يحملوا انفسهم معدودين في الظاهر اذا ما لوا الى شيء آخر
من اغراض اهل الجاهلية ومنهم صنف يتخيلون السعادة والباطل ويلتمسون قوة اذا بهم ان تيسورها اصلا
اولا يكون في قوة اذا بهم ان تصورها على الكفاية فهم يزيفون ما يتخيلون ويقفون على مواضع العناد منها
وكملا رفعوا طبقة الى الخيال الاقرب الى الحقيقة تزيفت عندهم والا يمكن ان يرفعوا الطبقة الحقيقة لانه ليس في
قوة اذا بهم فهمها وقد تبقى في كثير من هولاء ان تزيف عندهم كثير مما يتخيلونه لا لان فيها يتخيلونه مواضع
العناد في الحصة لكن يكون تخيلهم ناقصا فتزيف عندهم من ذلك اسوء فهمهم له لا لان فيه موضع ما للعناد وكثير
منهم ذو الهمة ان يتخيل التي تخيلا على الكفاية او كان يقف على مواضع العناد بالحقيقة في الانكفة التي
فيها مواضع العناد ولم يمكنه ان يفهم الحقيقة وظن الذي ادرك الحقيقة ممن يقول انه ادرك انها انه
يكذب على عمد طلبا للكرامة او الغلبة ويظن به انه مقدور مجتهد ويرم ان يزيف الحقيقة ايضا وبحسن امر
مرتقد اور كها ويخرج ذلك كثير امنهم الى ان يظنوا بالناس كلهم انهم معاندون في كل شيء يزعمون
انهم ادركوه ويخرج ذلك بعضهم الى الحيرة في الامور كلها وبعضهم يخرجه ذلك الى ان يرى ليس
فيما يدرك شيء صادق اصلا وان كان خاطر ظان انه ادرك شيئا فهو كاذب في ذلك منت ارسالة السماة

بالمبادي للفارابي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المولى الاعظم والحبر المعظم قدوة الفلاسفة الراسخين اسوة الحكماء المتاهين السيد الاجل ابو القاسم بن الباقر
الاسترابادي على الله شانه في الدارين الحمد لرب العالمين والصلوة على النبي واله اجمعين وبعد فاني اريد
في مقالتي هذه ان ابين امر الحركة وصورتها وان كل متحرك بحركة غيره ولا يجوز ان يتحرك متحرك في نفسه
وان كل المتحركات على اختلاف انواعها ينتهي الى محرك واحد لا يتحرك بوجه من الوجوه وان المثل المنسوبة
الى افلاطون فضل لا يحتاج اليها في المتكلمات ويستغني عنها تقويا الى مجلس شيخنا ومولانا الاعظم الفضل الاول
في صورة الحركة وانيتها ان الحركة تعلق بما في كتاب ما بعد الطبيعة كل عالم ليس في مادة ثم حصل فيها خروج
من القوة الى الفعل صورة الحركة وانيتها وهي على قسمين خروج على سبيل التدريج وهي المسماة بالحركة في
كتاب سماع الطبيعي وخروج ليس على سبيل التدريج وهي المسماة بالكون والفساد في كتاب الكون والفساد

آستان قدس رضوی
ملک و موزه ملی
موسسه کتابخانه